المقامة الحُصَيْبِيَّة لابن الزبير الغساني

دراسة وتحقيق :

خالد بن محمد الجديع

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – الرياض

أولاً - حياة المؤلف :

١ – اسمه ونسبه :

يسوق معاصره العماد الأصفهاني – وهو أقدم من ترجم له – نسبه دون إطالة فيذكر أنه : القاضي الرشيد أحمد بن علي بن الزبير[١]، ويجاريه أبو شامة في ذلك[٢].

ويذكر ياقوت الحموي له جداً بعد (علي) يسمى (إبراهيم) ، فهو عنده أحمد بن علي بن إبراهيم بن الزبير الغساني[٣] .

ويطول هذا النسب عند ابن خلكان الذي يقول : إنه القاضي الرشيد أبو الحسين أحمد ابن القاضي الرشيد أبي الحسن علي ابن القاضي الرشيد أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن الحسن بن الزبير الغساني الأسواني[٤] .

ويسير الذهبي في اسمه ونسبه على ما نص عليه ابن خلكان[٥] .

ويخالف الأدفوي جميع من تقدمه في اسم جده الثاني ذاكراً أنه (علي) لا (محمد)[٦] .

ونتتبع نسبه في المصادر التاريخية التالية فلا نجد إضافة جديدة[٧] ، حتى إذا جئنا عند السيوطي وجدناه يسوق نسباً طويلاً له لم نجده عند غيره حيث يذكر أنه : أحمد بن علي بن إبراهيم بن محمد بن الحسين بن محمد بن فليتة بن سعيد بن إبراهيم بن الحسن المعروف بابن الزبير الغساني المصري أبو الحسين المعروف بالرشيد الأسواني[٨].

ولا تكاد تخرج المصادر في اسمه ونسبه بعد ذلك عما سبق ذكره[٩] .

٢ – ولادته ونشأته :

سكتت جميع المصادر التي ترجمت له عن تحديد سنة ولادته ، فلم تشر إلى ذلك لا

على وجه التحديد ولا على وجه التقريب .

أما مكان ولادته فقد ذكر ياقوت الحموي أنه ولد بأسوان[١٠] .

وليس حظ النشأة بأحسن حالاً في مصادر ترجمته من حظ الولادة ، إذ لا نكاد نعثر في تلك المصادر على شيء ذي بال .

فالمصادر لا تشير إلى منابع ثقافته الأولى ولا تكاد ترسم المعالم الكبرى لتلك الفترة ، وكل ما ألفيناه هو أن إقامته بعد الولادة كانت بأسوان [١١] ، وأنه من أهل بيت كبير بالصعيد معروف بالمال[١٢] .

٣ – صفاته وأخلاقه :

تسوق المصادر التاريخية التي ترجمت له شيئاً من صفاته الخَلْقية فتذكر أنه كان قبيح المنظر أسود الجلدة ، جهم الوجه[١٣] ، سَمْج الخلقة[١٤] ، ذا شفة غليظة ، وأنف مبسوط ، كخلقة الزنوج ، قصيراً[١٥] .

لكنه ستر تلك العيوب بنفس راضية مرحة، وبفضل وعلم غزيرين ، وبذكاء متوقد، وذهن نبيه ، إذ يذكر العماد عنه أنه : "كان ذا علم غزير ، وفضل كثير"[١٦] ، ويثني عليه بأنه لا يعمل بشعره ، ولا يتكسب به[١٧] .

ويصفه ياقوت بأنه ذو جلالة وفضل ، ومنزلة من العلم والنسب[١٨] .

وعنه يقول ابن خلكان : "كان من أهل الفضل والنباهة والرياسة "[١٩] .

ويقول الذهبي عنه وعن أخيه : "ولهما يد في النظم والنثر ورئاسة وحشمة"[٢٠] .

وفيه يقول الأدفوي : "كان الرشيد عالي الهمة ، سامي القدر ، عزيز النفس ، يترفع عن الملوك ، ويرقى بنفسه عنهم"[٢١] .

ويقول عنه ابن تغري بردي : "كان إماماً فاضلاً ، وشاعراً فصيحاً"[٢٢] .

٤ – ثقافته :

ينفرد الأدفوي في (الطالع السعيد) بذكر مجموعة من العلماء والمشايخ الذين سمع منهم القاضي الرشيد ، وكان يواظب على حضور دروسهم ، ومن هؤلاء القاضي ابن النظر ، وابن موقن ، وابن بركات السعيدي، وابن القطاع ، وأبو الفتح الجيش، والحافظ السلفي[٢٣] .

وقد أخذ القاضي الرشيد من كل فن بطرف ، فهو بالإضافة إلى كونه شاعراً كاتب بارع ، وفقيه متميز ، ونحوي متمكن ، وعروضي متقن ، وعارف بالهندسة والطب والنجوم والموسيقا ، زد على ذلك أنه ذو بصر بالمنطق والتاريخ واللغة .

يذكر العماد عنه أنه : أستاذ في علم الهندسة[٢٤] .

ويقول عنه ياقوت : "كان كاتباً ،

شاعراً ، فقيهاً ، نحوياً ، لغوياً ، ناشئاً ، عروضياً ، مؤرخاً ، منطقياً، مهندساً، عارفاً بالطب ، والموسيقا، والنجوم ، متفنناً"[٢٥] .

وعن تميزه في تلك العلوم يقول ابن خلكان : "أوحد عصره في علم الهندسة والرياضيات ، والعلوم الشرعيات، والآداب الشعريات"[٢٦] .

وعنه يقول الأدفوي : "له رسالة أودعها من كل علم مشكله ، ومن كل فن أفضله ، وكان عالماً بالهندسة والمنطق وعلوم الأوائل "[٢٧] .

وببعض التقديم والتأخير وبعض الاختلاف في الصياغة يقول عنه الصفدي : " كان كاتباً ، شاعراً ، فقيهاً، نحوياً، لغوياً، عروضياً، منطقياً، مؤرخاً، مهندساً، طبيباً، موسيقاراً، منجماً، مفنناً "[٢٨] .

٥ – أخباره والمناصب التي تقلدها :

بدأ تسليط الأضواء على حياة القاضي الرشيد وتحركاته – في المصادر التاريخية – بشكل واضح منذ سنة ٥٤٩هـ ، وذلك حينما قدم القاهرة بعد مقتل الخليفة الفاطمي الظافر وتولي الفائز ، حيث تشير تلك المصادر إلى أنه كان ذا حظوة في البلاط الفاطمي إثر مدحة أنشأها بمناسبة ولاية الخليفة[٢٩] .

أُرْسِل إلى اليمن في مهمة ، ثم قلد قضاءها وأحكامها، ولقب بقاضي قضاة اليمن، علا طموحه بعد ذلك حيث سمت نفسه إلى الخلافة فسعى إليها وأجابه أقوام على ذلك ، وضربت سكة باسمه ، ثم قبض عليه وأنفذ مكبلاً إلى قوص ، وكان بينه وبين أميرها طرخان عداوة قديمة ، فزج به في السجن إلى أن ورد كتاب من الوزير طلائع بن رزيك يأمره فيه بالإحسان إليه وإطلاق سراحه[٣٠].

وفي سنة ٥٥٩هـ أرسل إلى الإسكندرية مرغماً ليتولى الدواوين السلطانية[٣١]، وهناك انقلب على الفاطميين وانضم إلى أسد الدين شيركوه ؛ مما أثار غضب الوزير الفاطمي شاور ، فجعل يطلبه ويحاول القبض عليه .

واتفق التجاء صلاح الدين إلى الإسكندرية ومحاصرته فيها ، فخرج إليه الرشيد راكباً متقلداً سيفه ، وقاتل بين يديه، ولم يزل معه مدة إقامته بالإسكندرية[٣٢] .

وقد زاد ذلك من حنق الوزير شاور فاشتد في طلبه حتى ظفر به فقتله .

٦ – وفاته :

كان لمقتل القاضي الرشيد قصة تناقلتها المصادر التاريخية ، فالوزير شاور عندما قبض عليه لم يقتله على الفور بل أمر بإشهاره على جمل ، وعلى رأسه طرطور ،

ووراءه جلواز[٣٣] ينال منه ، وكان الرشيد ينشد وهو على تلك الحال :

إن كان عندك يا زمان بقية
مما تهين به الرجال فهاتها

وبعد ذلك الإشهار أمر به شاور أن يصلب شنقاً ، فدفن في موضع صلبه بالإسكندرية ، ثم نقل بعد ذلك إلى القرافة بالقاهرة[٣٤] .

وقد اختلف المؤرخون في السنة التي قتل فيها ، وإن كانوا قد اتفقوا على أن ذلك كان في شهر محرم ، فمنهم من ينص على أن الشنق كان سنة ٥٦٢هـ[٣٥].

ومنهم من يذكر أن ذلك كان سنة ٥٦٣هـ[٣٦].

ويشذ عن هؤلاء جميعاً اليافعي حيث يذكر أن مقتله كان سنة ٥٦١هـ[٣٧] .

وقد وهم عمر فروخ حينما أشار إلى أن وفاته كانت سنة ٥٦٤هـ[٣٨] ، وهو تحديد لم يرد في أي مصدر من المصادر التي ترجمت له .

وأغرب من ذلك ما ورد عند ابن الغزي في (ديوان الإسلام) حيث جاء فيه أن وفاته كانت سنة ٦٥٣هـ[٣٩] ، وأكاد أجزم أن ذلك خطأ وقع فيه المحقق نتيجة السرعة في قراءة العدد (٥٦٣) ، أو أنه خطأ مطبعي .

٧ – آثاره :

سبقت الإشارة إلى أن القاضي الرشيد ضرب بنصيب وافر في مجموعة من العلوم المختلفة ، لكن منيته ربما لم تمهله للكتابة في هذه الفنون التي تذكر المصادر التاريخية أنه متمكن منها .

وقد أوردت تلك المصادر أسماء بعض الآثار التي تركها ، وهي :

١ – أمنية الألمعي ومنية المدعي[٤٠] ، وهي المقامة الحصيبية .

٢ – تاريخ أسوان[٤١] .

٣ – تذكرة أهل الألباب في استيفاء العمل بالإسطرلاب[٤٢] .

٤ – جنان الجنان ورياض الأذهان[٤٣] ، وهو ذيل لليتيمة .

٥ – ديوان شعره[٤٤] ، وهو نحو مائة ورقة .

٦ – رسائله[٤٥] .

٧ – شفاء العلة في سمت القبلة[٤٦] .

٨ – كتاب المقامات[٤٧] .

٩ – الهدايا والطرف[٤٨] .

ثانياً – مضمون المقامة وبناؤها الفني :

المخطوطة التي نسعى لتقديمها محققة في هذا البحث ما هي إلا لون من ألوان الفن المقامي ذي الاتجاهات المختلفة ، والمناحي

المتعددة ، فالمقامة بعد رائديها البديع والحريري انفتقت على الأجناس الأدبية جميعها ، فضمت الخطبة والرسالة ، وانضوى تحت لوائها أدب الرحلة فأضحى يكتب من خلالها ، وكتب بعض المقاميين سيرهم الذاتية بأسلوب مقامي فريد(٤٩)، لقد كانت المقامة العربية هي المقالة والقصة والمسرحية في تلك الحقب(٥٠).

وإذا كانت المقامة البديعية والحريرية تدور – في غالبها – حول الكدية والاحتيال لنيل العطاء فإن هذه المقامة قد اختطت لها طريقاً مغايراً يقوم على تقديم المعرفة بأسلوب قصصي مشرق .

تبدأ المقامة – على عادة المقاميين – بتغرب مؤلفها (الذي يقوم بدور الراوية فيها) عن وطنه ومن ثم نزوله على ناد من نوادي الأدب يغص بالفتيان الأذكياء والعلماء الأفذاذ ، ولم يكد الراوية – المؤلف – يستقر في ذلك النادي حتى دخل كهل لا يبدي منظره ولا تكشف ثيابه البالية عما يمتلكه من فنون ومعارف .

سلم ذلك الكهل عليهم ، وجلس غير بعيد يستمع إلى ما يدور من حديث في هذا النادي .

بدأت المفاخرات والمناظرات بين العلوم على لسان فتيان النادي ، هذا يثني على علم النحو ، وذاك يرفع من شأن علم البلاغة ، وثالث يمجد علم العروض ، ورابع يؤيد علم الهندسة ، وخامس يرى أن علم الطب هو أبو العلوم ، ويستمر هذا المنوال مع غالب علوم العصر ، وكل من تعصب لعلم ساق الأدلة والبراهين على أهميته وقيمته .

وفي أثناء الخصام واللجاج ينبري هذا الكهل كاسراً ما بدا من خلال منظره من ضعف واستكانة ومبيناً عما يحفل به عقله من كنوز العلم والمعرفة ، حيث بدأ يتحدى كل شخص في العلم الذي يتقنه ويتعصب له ، حتى بزهم جميعاً وبهرهم بعلومه ومعارفه .

وما هذا الكهل إلا القاضي الرشيد الذي أسقط نفسه على شخصية بطله وتماهى معه ، ليكشف عن تمكنه من تلك العلوم وإتقانه لها ، وليبين مدى المخزون الثقافي والمعرفي الذي يمتلكه .

ولو حاولنا استخلاص أبرز السمات الفنية في هذه المقامة لوجدناها تتمثل فيما يأتي:

١ – أربت هذه المقامة على الطول المعتاد لمقامات البديع والحريري ، وإن كانت لم تصل إلى حد الإفراط الذي وجد عند

بعض المقامين ، حيث زاد طول بعض مقاماتهم على أربعمائة صفحة[٥١] .

٢ – لم تسر المقامة على سنن البديع والحريري في اختيار اسم لرواية المقامة وبطلها، إذ الراوية فيها هو المؤلف ، والبطل كهل مجهول الاسم والمكان .

٣ – اعتمدت المقامة الأسلوب القصصي منهجاً لها مراوحة بين الحوار والسرد في تقديم مضمونها .

٤ – تضم المقامة بالإضافة إلى سلامة اللغة وفصاحتها قوة في الألفاظ ومتانة في التراكيب ، مع إشراقة وجمال غير خافيين عند أدنى تأمل ، كما أنها سلمت من الألفاظ العامية والدخيلة التي أطلت برأسها على عالم الفن المقامي في عصوره المتأخرة .

٥ – لم يحتف الكاتب بالأسلوب التصويري كثيراً في مقامته ، غير أن القارئ لها يجد بعض الصور المتناثرة هنا وهناك، وهي صور عادية لا تستثير الذهن ، ولا تسترعي الانتباه .

وهو في صوره يراوح بين التشبيه حيناً، والاستعارة حيناً آخر ، فمن صوره التشبيهية قوله: "إن ملازمة الوطن مجلبة للأفن، ومشبهة لادراع الكفن"[٥٢] .

وقوله عن علم النحو : "لولاه ما عرف الخطأ والصواب في الكلام ، وهو من العلوم بمنزلة الملح في الطعام"[٥٣] .

ومن صورة المعتمدة على الاستعارة قوله : "ولا بد له من الحكايات الباهرة ، والأمثال السائرة ، ليحلي بها أجياد قصائده ، ويفصل بفرائدها درر قلائده"[٥٤] .

وقوله : "لقد طاشت عن الغرض سهامكم ، وكثر في الهذر كلامكم"[٥٥] .

وقوله : "فاعترفنا بالتقصير عن خوض بحره ، وأفضنا في الثناء عليه وشكره"[٥٦].

٦ – تبنت المقامة النمط المسجوع من بدايتها إلى نهايتها ، وهو سجع متوسط الطول في كلماته ، بعيد عن التكلف والتزام ما لا يلزم .

٧ – والمقامة كسائر مقامات عصرها لا تخلو من ألوان البديع ومحسنات القول ، وإن كانت لا تحتفل بذلك كثيراً ، فمن جناساته قوله : "ألفيت بها من الأدب وعيونه ، وينابيع العلم وعيونه"[٥٧] .

وقوله : "ثم ثبنا إلى الحديث ، والتمييز بين القديم من العلوم والحديث"[٥٨] .

وقوله عن النادي : "قد جمع فتياناً

ما منهم إلا من يفضح في الذَّكاء ابن ذُكاء[٥٩]" [٦٠].

ومن مطابقاته قوله : "فتحمده الخواص وتستحسنه ، وتفهمه العوام ولا تستهجنه"[٦١] .

وقوله : "أخذنا في الثناء عليه وشكره، إلى أن استعفى من الإطراء ، وقال : المدح في المحضر كالهجاء"[٦٢] .

ومن اقتباساته قوله : "وحسب الحساب من الفضل المبين ، قول رب العالمين: (وكفى بنا حاسبين)[٦٣]" [٦٤] .

وقوله : "وأيم الله لأرينكم جهلكم بأنكم تجهلون ، وليأتينكم أنباء ما كنتم به تستهزؤون"[٦٥] .

فقد نظر في ذلك إلى قوله تعالى : ﴿ **فقد كذبوا فسيأتيهم أنباء ما كانوا به يستهزؤون** ﴾[٦٦] .

ونعثر عنده على بعض المحسنات البديعية غير المشهورة ، وذلك مثل : (العكس)[٦٧] في قوله : "وفي أثناء ذلك يتبسم تبسم الجاهل المتعاقل ، أو العاقل المتجاهل"[٦٨] .

ثالثاً - تحقيق نسبة المخطوط إلى المؤلف :

ورد هذا المخطوط في بعض مصادر ترجمة القاضي الرشيد باسمين مختلفين ، فهو مرة يرد باسم : (أُمْنيَّة الألمعي ومَنيَّة المدعي) مع خلاف يسير في بعض عبارات هذا الاسم[٦٩] ، ومرة يرد باسم (المقامة الحصيبية)[٧٠] .

وهذا جعل بعض الباحثين يعتقد أنهما عملان مختلفان لا عمل واحد ، ومن هؤلاء شوقي ضيف حيث يقول : "ومن كتبه منية الألمعي وبلغة المدعي ، وهو موسوعة علمية . وصور معارفه الكثيرة في مقامة تسمى الحصيبية استعرض فيها جوانب من معارفه العلمية الواسعة "[٧١] .

ويعرض حسن عباس لبعض نتاج القاضي الرشيد ويساوره الشك في أنهما عملان مختلفان أو عمل واحد ، يقول :" وقد وقفت على نسختين خطيتين من مقامة طويلة له وسمت بالمقامة الحصيبية بمكتبة محافظة الإسكندرية ، وهذه المقامة المفردة لم تذكر في مصادر ترجمته ، فإن لم تكن هذه المقامة هي رسالة منية الألمعي وبلغة المدعي... فإنها تقع قريباً منها "[٧٢] .

إن المصادر التي ترجمت للقاضي الرشيد قبل (كشف الظنون) لم يرد فيها ذكر للمقامة الحصيبية ؛ مما قد يسبب الشك في نسبة المخطوطة للمؤلف من جهة ، ويؤدي إلى الاعتقاد بأنها و (أمنية الألمعي ومنية

المدعي) عملان مختلفان من جهة أخرى .

وقد حسم حاجي خليفة هذين الأمرين حينما قال بعد أن ذكر (أمنية الألمعي ومنية المدعي) ونسبه للقاضي الرشيد : "وهي المقامة الحصيبية رمى بها غرض الفكاهة وأملاها بلسان الدعابة"(٧٣) .

ومما يؤكد أن الاسمين لمسمى واحد ما جاء في ختام المقامة الحصيبية في نسخة برنستون التي لم يطلع عليها كل من شوقي ضيف وحسن عباس لأنهما لم يشيرا إلا إلى مخطوط الإسكندرية ، حيث ذيلت بقول المؤلف أو الناسخ : "كملت أمنية الألمعي ومنية المدعي ، والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه"(٧٤) .

رابعاً - وصف النسخ المخطوطة :

اعتمدت في تحقيق المقامة الحصيبية على ثلاث نسخ مشتملة على المقامة وشرحها، وفي كل هذه النسخ يجيء الشرح في ذيل المقامة .

ولأهمية هذه المقامة ولطول الشرح وكثرة استطرادات المؤلف بما يبعد عن الأدب وطبيعته رأيت أن أقصر التحقيق على المقامة فحسب .

والنسخ المعتمدة للتحقيق هي :

١ - نسخة محفوظة في جامعة برنستون ، تحت رقم (٤٥٨٥) ، وهي خلو من أية إشارة إلى سنة كتابتها .

ويبلغ عدد صفحات المقامة فيها سبع ورقات ، في كل ورقة صفحتان ، وقد جاءت كل صفحة في ثلاثة وعشرين سطراً ، في كل سطر ثماني كلمات غالباً ، وربما زادت عن ذلك أو نقصت .

وهي مكتوبة بخط نسخي معتاد ، مشتمل على ضبط بالشكل - أحياناً - لما تشكل قراءته .

٢ - نسخة محفوظة في المكتبة البلدية بالإسكندرية تحت رقم (٥١١ب) وتوجد صورة لها في معهد المخطوطات رقمها (٧٩٧) .

وقد فرغ من كتابتها يوم السبت الموافق للخامس عشر من رجب سنة ١٢٨٠هـ .

وتقع المقامة في ست ورقات ، الورقة في صفحتين ، في كل صفحة تسعة عشر سطراً ، ويشتمل كل سطر على اثنتي عشرة كلمة ، تزيد قليلاً أو تنقص .

وقد كتبت بخط نسخي جميل ، مع ضبط لكثير من كلمات النص بالشكل .

٣ - نسخة محفوظة بدار الكتب المصرية ، تحت رقم (١٣٤٦٩) ، وقد كان

الفراغ من كتابتها صبيحة يوم الثلاثاء الموافق لعشرة أيام خلت من شهر رجب سنة ١٢٨٥هـ .

وهي في سبع ورقات ، في كل ورقة صفحتان ، تضم كل صفحة واحداً وعشرين سطراً، ويشتمل كل سطر على عشر كلمات- في الغالب - .

وقد كتب الناسخ بعض الحواشي التوضيحية لبعض الكلمات والعبارات الواردة في النص .

وخط هذه النسخة فارسي جميل ، لكنها تحفل بكثير من الأخطاء الإملائية ، بالإضافة إلى وجود بعض الهنات النحوية .

خامساً - عملي في التحقيق :

يحلو لبعض المحققين عندما يتصدى لإخراج كتاب إلى النور أن يفيض في الحديث عن عمله ، ويبسط القول في الجهد الذي بذله في الحصول على النسخ وفي قراءة النص .

وعلى ما لهذا الأمر من الأهمية ، لكني أضرب صفحاً عنه ؛ لسببين :

أحدهما عائد إلى طبيعة العمل العلمي، فهو بلا شك يحتاج إلى جهد ووقت مشوبين بالهم والقلق البحثي .

والثاني راجع إلى واقع التحقيق ، فخطوطه متقاربة ، وألوانه متشابهة ، فلا مجال فيه لخروج عن مألوف أو تغيير لنمط سائد ، على الرغم مما يكتنف معالجه من النصب والمشقة .

وحيث إن المحققين دأبوا على إثبات منهج التحقيق في صدور أعمالهم فإني أخلص إلى ذكر منهجي الذي أسير فيه على نهجهم ، ملخصاً ذلك فيما يلي :

١ - اعتمدت نسخة (برنستون) أصلاً ، نظراً لوضوحها ، وقلة سقطها ، ولسلامتها من الأخطاء الإملائية واللغوية ، غير غافل عن النسختين الأخريين ، حيث أفدت منهما في المقابلة وإتمام النقص . وقد رمزت لنسخة المكتبة البلدية بـ(ب) ، ولنسخة دار الكتب بـ(د) .

٢ - حرصت على إخراج النص سليماً صحيحاً ، وضبطت بالحركات الإعرابية ما أشكل منه .

٣ - اتبعت الرسم الإملائي الحديث في كتابة النص ، دون الإشارة إلى الرسم الذي كتبت به الكلمة في المخطوطة .

٤ - ترجمت لكل الأعلام الذين ورد لهم ذكر في المقامة مراعياً الإيجاز ، وذاكراً أهم مصادر الترجمة .

٥ - شرحت ما غمض من ألفاظ المقامة معتمداً على المعاجم، وأفدت من الشرح الذي ذيلت به في توضيح بعض المصطلحات التي ذكرها والعبارات التي أوردها .

٦ - ما ورد في النص من آية أو حديث أو شعر أو مثل قمت بتخريجه ، ولقصر المقامة ، وقلة ما فيها من ذلك ضربت صفحاً عن عمل فهرس تكشيفي لها .

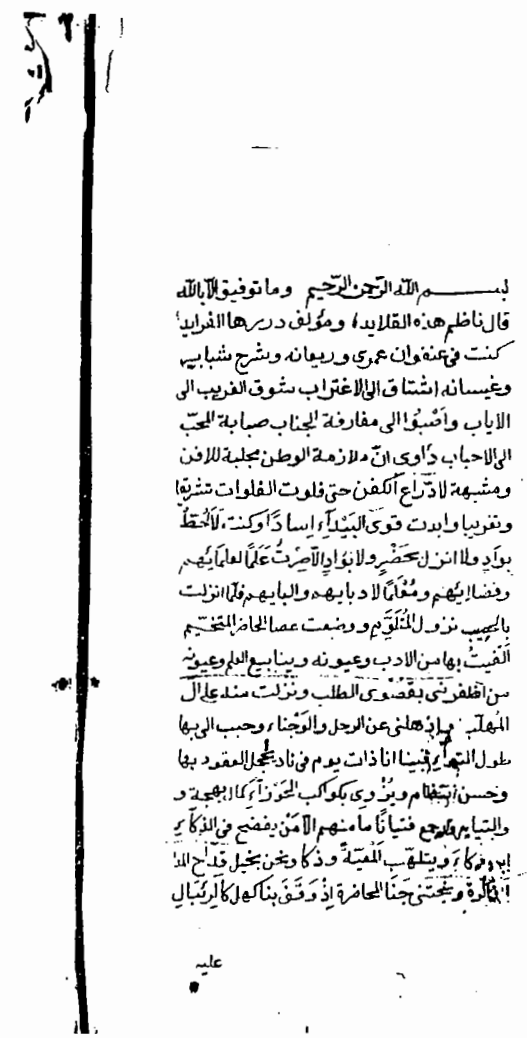

الورقة الأولى من نسخة برنستون

الورقة الأخيرة من نسخة المكتبة البلدية

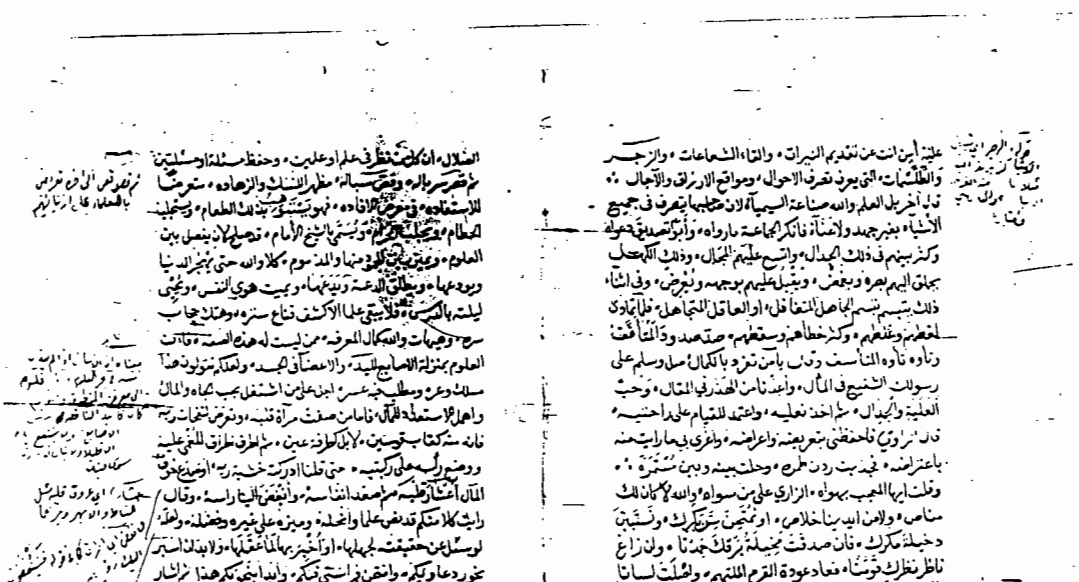

الورقة (٤) من نسخة دار الكتب

النص المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم (وما توفيقي إلا بالله)[٧٥] .

(قال ناظمُ هذه الفرائدِ[٧٦] ، ومؤلفُ دُرَرِها الفرائد[٧٧]) [٧٨] ، كنت في عنفوانِ عمري ورَيعانه[٧٩] ، وشرخِ شبابي[٨٠] وغَيسانه[٨١] ، أشتاقُ إلى الاغتراب ، شوقَ الغريبِ إلى الإياب ، وأصبو إلى مفارقةِ الجناب[٨٢] ، صبابةَ[٨٣] المحبِّ إلى الأحباب ، وأرى أن ملازمةَ الوطن ، مجلبةٌ للأفن[٨٤]، ومشبهةٌ لادِّراعِ[٨٥] الكفن ، حتى فلوتُ[٨٦] الفلوات[٨٧] تشريقاً وتغريباً، وأبدتُ[٨٨] قوى البيداءِ إسآداً [٨٩] [وتأويباً[٩٠]] [٩١] .

وكنتُ لا أحطُّ بِواد ، ولا أنزلُ بحضرٍ ولا بَواد، إلا صرتُ علماً لعلمائهم وفضلائهم، ومعلماً لأدبائهم وألبّائهم[٩٢]، فلما نزلتُ بالحُصَيْبِ[٩٣] نزولَ المتلوِّم ، ووضعتُ عصا الحاضرِ المُتَخَيِّم[٩٤] ، ألفيتُ بها من الأدبِ[٩٥] وعيونه[٩٦] ، وينابيعِ العلمِ وعيونه[٩٧] ، من أظفرني بقصوى[٩٨] الطلب ، ونزلتُ منه على آلِ المهلب[٩٩] ، وأذهلني عن الرحلِ[١٠٠] والوجناء[١٠١] ، وحبَّب إليَّ بها طولَ الثواء[١٠٢].

فبينا أنا ذاتَ يومٍ في نادٍ يخجلُ العقودَ بهاءً وحسنَ انتظام ، ويزري بكواكبِ الجوزاءِ كمالَ بهجةٍ والتئام ، قد جمع فتياناً ما منهم إلا من يفضحُ في الذَّكاءِ ابنَ ذُكاء[١٠٣]، ويتلهَّب[١٠٤] ألمعيةً[١٠٥] وذَكاء ، ونحن نجيلُ قداحَ المذاكرة[١٠٦] ، ونجتني جنى المحاضرة[١٠٧] ، إذ وقف بنا كهلٌ كالرئبال[١٠٨] ، عليه طِمْرٌ[١٠٩] بال، فحيا تحيةَ سديد[١١٠]، وجلس منا غيرَ بعيد ، فرددنا عليه السلامَ ولم نكد، وخلنا أن مجلسَنا به قد تنكَّد ، ثم ثُبنا[١١١] إلى الحديث[١١٢] ، والتمييزِ بين القديمِ من العلومِ والحديث .

فقال أحدُنا: النحوُ أعلى العلومِ منزلة، وأعجلُها منفعة ، لولاه ما عُرِف الخطأُ من الصوابِ في الكلام ، وهو من العلومِ بمنزلةِ الملحِ في الطعام[١١٣]، به يُتَوصلُ إلى (فهمِ)[١١٤] كلامِ ربِّ العالمين ، وأخبارِ سيدِ المرسلين ، صلواتُ الله عليهم[١١٥] أجمعين ، ومَنْ جهله من الفقهاءِ لم يأمنْ أن يأثمَ في فتاويه ، ويلحنَ فيما يرويه .

قال آخرُ : أشهدُ أن علمَ النحوِ[١١٦] كما تقول ، وما ذكرتَه من فضله غيرُ مجهول، إلا أن منزلَته من علمِ اللغةِ منزلةُ الأعراضِ[١١٧] من النوات ، والآلة من المصنوعات ، ولا ينتفعُ بعلمِ النحوِ[١١٨] من جهلَ مبانيها ، ولم يمتد باعُ نظرِه فيها ،

وأنَّى ذلك وغايةُ النحوِ أن يُعرَبَ به من كلِّ كلمةٍ آخرُها[١١٩]، وبعلمِ اللغةِ يُعْرَبُ[١٢٠] سائرُها.

قال آخرُ: أراكما أضربتما[١٢١] عن علمِ الشعرِ صفحاً، وطويتما[١٢٢] دونه كشحاً[١٢٣]، وهو ميدانُ العربِ وديوانُها[١٢٤]، ولسانُ الفصاحةِ وترجمانُها، وعلما النحوِ واللغةِ له خادمان، وبعده حادثان[١٢٥]، وقد فضَّله رسولُ الله ﷺ قدماً، بقوله: "إن من الشعرِ لحُكْماً"[١٢٦]، وأهلُه أقلُّ الناسِ همّاً، وأنفذُهم حُكْماً، أقوالُهم مقبولة، ومؤنُهم محمولة، يَرهبُ منهم المحال[١٢٧]، ولا يُسْتحسنُ إلا منهم المحال[١٢٨]، لا يخافون سطوةَ قادر، ولا يخشون من بَرٍّ ولا فاجر[١٢٩]، لو مدحوا الكلبَ لكسوه[١٣٠] فخراً، أو هجوا المسكَ صيروه ثرى.

قال آخرُ: لعمري لقد أمرضتَ[١٣١]، ولكنك[١٣٢] مَرَّضت[١٣٣]، ورويتَ[١٣٤]، لولا أنك وريَّت[١٣٥]، ألم تعلمْ أن الشاعرَ متى[١٣٦] لم يُحْكِمْ صناعةَ البديع[١٣٧]، ويفرقَ بين التبليغِ[١٣٨] والتتبيع[١٣٩]، ويتحلى بمحاسنِ الإشارة، ويعتمد على مُلَحِ الاستعارة[١٤٠]، ويعلمَ من صناعتي العروضِ والقوافي، ما يميزُ به المؤتلفَ من المتنافي[١٤١]، ويعلمَ الوقصَ[١٤٢] والعقل[١٤٣]، ويحكمَ الخبلَ[١٤٤] والشكل[١٤٥]، لم يكنْ بالشاعرِ المجيد، ولم يأمنْ أن يحلَّ به ما حلَّ بمرقشٍ[١٤٦] وعبيد[١٤٧]، ثم هو مضطرٌ مع ذلك[١٤٨] إلى إتقانِ النسب، والخبرةِ بأيامِ العرب، ولا بدَّ له من الحكاياتِ الباهرة، والأمثالِ السائرة، ليحلي بها أجيادَ قصائده، ويفصلَ[١٤٩] بفرائدها دُرَرَ قلائده، ومتى لم يفعل[١٥٠] ذلك فهو معدودٌ في الأغبياء، ورابعُ الشعراء[١٥١].

قال (آخرُ)[١٥٢]: لقد صدقت أوصافُك، وإن قلَّ إنصافُك، ألم تعلمْ أن صناعةَ النثرِ أرفعُ قدراً، وأشرفُ ذكراً، وصاحبُها غيرُ متعرضٍ للنائل[١٥٣]، ولا مذالٍ[١٥٤] بالوقوف[١٥٥] في المحافل، وهو حاكمٌ لا محكومٌ عليه، ومرغوبٌ في كلِّ حالةٍ[١٥٦] إليه، ثم إن صناعتَه يدُ الدولةِ ولسانُها، ووجهُ المملكةِ وعنوانُها، وحسبُك ما لها من الشرفِ العظيم، في مماثلتِها بفقدِ[١٥٧] الوزنِ للقرآنِ الكريم.

فلما بلغ إلى هذا الفضل[١٥٨]، في الفصل[١٥٩]، برز أكبرُ الجماعةِ سنّاً[١٦٠]، وأظهرُهم سَناً[١٦١]، وقال: لقد طاشت عن الغرضِ سهامُكم[١٦٢]، وكثُر في الهذرِ كلامُكم، وشغلتم أنفسَكم بالتُّرهات[١٦٣]، وضيعتم[١٦٤] فيما لا ينفعُ الأوقات، أين أنتم

عن[١٦٥] العلومِ الدينيةِ والآدابِ الشرعيةِ ، والمسائلِ الخلافيةِ والأصولِ الفقهية ، وقراءةِ كتابِ اللهِ تعالى وتأويله[١٦٦]، وروايةِ حديثِ رسولِه[١٦٧]، التي هي قواعدُ الإسلام ، ومداركُ العلمِ بالحلالِ والحرام ، وفصلُ القضايا والأحكام ، ولولاها ما عُبِد اللهُ على التحقيقِ[١٦٨] طرفةَ عين، ولا عُرِف فرضُ كفايةٍ من فرضِ عين ، فاعترف الجماعةُ له بالصدق ، وسلموا إليه[١٦٩] قصبَ السبق ، إلا أن أحدَهم قال : قد علمتم أن الفرائضَ علمٌ مذكور[١٧٠] ، والخبرُ فيه عن رسولِ الله ﷺ[١٧١] مشهور، ولا يعلمُ ما تضمنه[١٧٢] من الوصايا[١٧٣] والدَّورِ[١٧٤] والتكملة ، من لم يحكمْ أصولَه من الجبرِ والمقابلة[١٧٥] ، ومن لم يكنْ كذلك لم يثبت له أن يكون مجتهداً ، وكان في فتاويه مقلداً ، وحسبُ الحسابِ من الفضلِ المبين ، قولُ ربِّ العالمين : "وكفى بنا حاسبين"[١٧٦] .

قال آخرُ : أقسمُ بآياتِ المفصَّل ، لقد طبَّق حزُّك[١٧٧] المفصل ، إلا أنه قد ثبت عند جميعِ العقلاء ، وكافةِ الفضلاء ، أن ذلك فرعٌ على العلمِ بالبراهينِ الهندسية[١٧٨] والعددية[١٧٩]، والأشكالِ الخطوطيةِ والسطوحية، وبها تتمُّ معرفةُ المسايحِ والقِسَم، ويفرق بين المنطقِ[١٨٠] والأصم[١٨١]، ولولاها لجهلتْ المعرفةُ بالعلَمِ[١٨٢] والمُتَمِّمين[١٨٣]، واشتبه[١٨٤] ذو الموسِّطين[١٨٥] بذي الاسمين[١٨٦] ، ثم هي صقيلُ الأذهانِ ولخواطر ، وأصلٌ لعلومِ الأثقالِ والمناظر ، بل لها في كلِّ علمٍ دخول ، ولذلك سميت بعلمِ الأصول .

قال آخرُ : ما [فهت][١٨٧] بزور ، ولا دلَّيت بغرور[١٨٨] ، إلا أن علمَ الهندسةِ سلمٌ إلى العلومِ الهيئية ، ومعرفةِ الأجرامِ العلويةِ والأشكالِ الفلكية ، ولها عليه شرفُ الغاية ، على البداية ، ولولا علمُ الهيئةِ لما عُرفت مداخلُ الشهورِ والأعوام ، واختلافُ[١٨٩] الساعاتِ والأيام ، [ولجُهل][١٩٠] سمْتُ[١٩١] القبلة، ولم تُعْلَمْ أوقاتُ الصلواتِ إلا على الجملة .

قال الراوي : وأردتُ مخاطبته فبدرني إليها فتى حلوُ الشمائل ، حسنُ المخايل[١٩٢]، كان قد أهدف سمعَه لاستماعِ محاورتهم ، وأكبَرهم[١٩٣] عن مناظرتهم ، وقال : أراك أطريتَ[١٩٤] العلمَ[١٩٥] بالحركةِ الفلكية، وأغفلتَ[١٩٦] الصناعةَ الموسيقية ، وبها تحدثُ الحركاتُ النفسانية، باتفاقِ النسبِ التأليفية، والإيقاعاتِ الصوتية ، ولولاها لما عُلِمتْ أسبابُ الألحانُ المشجيةِ[١٩٧] المبكية ، والنَّغْم[١٩٨] المطربةُ الملهية .

قال آخرُ : صناعةُ الطبِّ أولى منها بالإطراء ، وأنفسُ قدراً عند العقلاء ، لأنه [إن][١٩٩] كان باللحونِ[٢٠٠] يُطْرَدُ عن القلبِ الهم ، فبالطبِّ يُنفى عن الجسمِ السقم ، ولولا اعتدالُ الأعضاء ، والسلامةُ من الأدواء، لما انتُفع (به)[٢٠١] ولا بسواه ، ولا لذَّت لامرئ حياة ، وقد اتفق أولو الأذهانِ (فرسانُ البيان)[٢٠٢] ، على أن العلمَ علمان ، علمُ الأديان، وعلمُ الأبدان[٢٠٣] .

فقال له بعضُهم : صدق كلامُك ، وأصابتْ سهامُك ، لكن قد أجمع أهلُ العلومِ العقلية، أن صناعةَ الطبِّ تنقسم إلى علميةٍ وعملية ، وعلمياتُها متسلمةٌ[٢٠٤] من العلومِ الطبيعية ، لأنها الصناعةُ التي بها تُعْلَمُ الأمزجةُ والأركان ، وقوى النباتِ والحيوان ، وبها تُعرفُ الكيفيةُ والزمان ، والحركةُ والمكان ، بل لولاها لما فُرِّق بين القوةِ العقليةِ والغضبية[٢٠٥] ، واشتبهت[٢٠٦] النفسُ الحيوانيةُ بالمنطقية[٢٠٧] .

فانتدب إليه أرفعُ الجماعةِ في العلمِ بسطةً وقدرة ، وأوضحُهم تحجيلاً[٢٠٨] وغُرَّة[٢٠٩] ، فقال : يا قوم لقد جُرْتم[٢١٠] عن السَّنَنِ[٢١١] اللاحب[٢١٢] ، وأخللتم بالفرضِ والواجب ، وأنسيتم أولى الواجباتِ شرعاً وعقلاً ، وأحقُّها بالشرفِ وأولى ، النظرُ[٢١٣] المؤدي إلى معرفةِ اللهِ تعالى وصفاتِه[٢١٤]، والاستدلالِ عليها بمصنوعاتِه ، التي من لم يتعلقْ فيها بحبلِ البرهان ، تساوى في حقه الطاعةُ والعصيان ، واشتبه الكفرُ عنده بالإيمان ، فأقسم الجماعةُ بمن أخرج النارَ من الوثيمة[٢١٥] ، والعَذْق[٢١٦] من الجريمة[٢١٧] ، لقد جلا رينَ الشكِ عن السريرة ، وزيد في العلمِ بسطةً وبصيرة ، وأجمعوا على أنه علمٌ زَلِقٌ[٢١٨] المقام ، صعبُ المرام ، لا يصل إليه إلا مَنْ نظر إليه بعينِ فكرِه وأعمى عينَ هواه ، واستعبد نفسَه في طاعةِ مولاه ، واقتنى من جوامعِ العلومِ البرهانية ، والقوانين المنطقية ، التي منزلتُها من الصنائعِ العقلية ، منزلةُ النحوِ من العربية ، ما يأمن به[٢١٩] من الشبهِ المضلة ، وتصح له[٢٢٠] مناهجُ الأدلة ، ويسلمُ من الغلطِ والزلل ، ويقتدرُ[٢٢١] على ردِّ السفسطة[٢٢٢] والجدل .

فقال أحدُهم : قد كفانا اللهُ بالإسلامِ فقدَ ما سواه ، وأمنَّا به ما نحذرُه ونخشاه ، وفي علمِ أصولِ الدين وأدلةِ المسلمين ، غنى عن مذاهبِ الفلاسفةِ المتقدمين ، ومَنْ قصرَ العلمَ بجوازِ الجائزات ، واستحالةِ المستحيلات ، على معرفةِ النتائجِ والمقدمات ، ولِمَ لا يستدل على الصانعِ بالمصنوعات ،

ويتساوى العقلاءُ في الاستدلالات ، إذا تساووا في المحسوساتِ والضروريات ؟

فقال كهلٌ منهم : ما منكم إلا من ورَّى[٢٢٣] زنادَ فكرِه ، ودلَّ على فضلِه وعلوِّ قدرِه ، إلا أنكم يا فرسانَ الكلام ، ومصابيحَ الظلام ، تعلمون (أن)[٢٢٤] صُفْرَ الأكياس ، والحاجةَ إلى الناس ، تطمسُ[٢٢٥] أبصار القلوب، وهمَّ المعاشِ أولى (بذي الفاقةِ[٢٢٦])[٢٢٧] من همِّ المرفوعِ والمنصوب ، ومن ذا الذي يصبحُ طاويَ الأحشاء[٢٢٨] ، ويبيت مضطراً إلى العشاء ، فيجيب مسألة ، أو يجيل في العلم فكره[٢٢٩] ، كلا والله ولو[٢٣٠] لم يُكَلَّفْ إلا بقلة[٢٣١] ، فطوبى لمن ظفر بصناعةٍ تريحه من الكدِّ والعناء ، وتلحقُه بالسعداء ، وتلك والله صناعةُ الكيمياء .

فقال[٢٣٢] بعضُ القومِ : يا هذا إنك لفي هُذاءٍ منذ اليوم ، أتنصب الحبالةَ للعنقاء[٢٣٣] ، وتروم[٢٣٤] أن تقنصَ[٢٣٥] نسرَ السماء ، ألم تعلمْ أن أكابرَ الحكماء ، والفلاسفةَ القدماء ، لم ينالوا منها غير التعبِ والنصب ، وأعياهم أن يصنعوا ذهباً إلا من الذهب ، وما أحسن قولَ بعضِ من[٢٣٦] يشارُ بالفضلِ إليه ، الكيمياءُ حفظُ ما يُنْفَقُ عليه .

أين أنت عن تقديمِ النيِّرات[٢٣٧] ، وإلقاءِ الشعاعات[٢٣٨] ، والزجرِ[٢٣٩] والطلسمات[٢٤٠] ، التي بها يُعْلَمُ تصريفُ الأحوال ، ومواقعُ الأرزاقِ والآجال .

قال آخرُ : بل العلمُ صناعةُ السيمياء[٢٤١]، لأن صاحبَها متصرفٌ[٢٤٢] في جميعِ الأشياء ، بغيرِ جهدٍ ولا عناء ، فأنكر الجماعةُ ما رآه[٢٤٣] ، وأبوا تصديقَ دعواه ، وكَثُر بينهم في ذلك الجدال ، واتسع عليهم المحال[٢٤٤] ، وذلك الكهلُ يحملقُ[٢٤٥] إليهم ببصرِه ويغمض ، ويقبلُ عليهم بوجهِه ويعرض ، وفي أثناءِ ذلك يتبسمُ تبسمَ الجاهلِ المتعاقل[٢٤٦]، والعاقلِ والمتجاهل .

فلما تمادى لغطُهم [٢٤٧]، وكثر خطؤهم وسقطُهم ، صدَّ صدودَ متأفِّف ، وتأوه تأوه متأسِّف ، وقال : اللهم يا من تفرَّد بالكمال ، صلِّ على رسولِك الشفيعِ في المآل، وأعذنا من الهذرِ في المقال ، وحبِّ الغلبةِ[٢٤٨] والجدال ، ثم احتذى[٢٤٩] نعليه ، واعتمد للقيامِ على راحتيه .

قال الراوي : فأحفظني بتعريضه وإعراضه ، وأغراني ما رأيتُ منه باعتراضه، فجذبتُ رُدْنَ[٢٥٠] طِمْرِه[٢٥١] ، وحلتُ بينه وبين ممرِّه[٢٥٢]، وقلتُ : أيها المعجبُ بهواه ، الزاري[٢٥٣] على مَنْ سواه ، والله لا كان لك

مناص[٢٥٤]، ولا من أيدينا خلاص ، أو نمتحنَ سنَّ بكرك[٢٥٥] ، ونستبينَ دخيلةَ مكرك ، فإن صدقتْ مخيلةُ فكرك[٢٥٦] حمدناه[٢٥٧]، وإن زاغ[٢٥٨] ناظرُ نظرك قوَّمناه[٢٥٩] ، فعاد عودَ[٢٦٠] القَرْمِ[٢٦١] الملتهم ، وأصلت لساناً كالعَضْبِ[٢٦٢] الحَذِم[٢٦٣] ، ثم عقد نطاقَ[٢٦٤] حَبوته[٢٦٥] ، وهدر مُلى[٢٦٦] شقشقته[٢٦٧] ، وقال : أما إذ ناديتم هل من منافث[٢٦٨] ، ونحَّيتم[٢٦٩] غيرَ مباحث ، فسترون ما تهيجُ النبائث[٢٧٠]، وأيمُ الله لأرينَّكم جهلَكم بأنكم تجهلون ، وليأتينَّكم أنباءُ ما كنتم به تستهزؤون[٢٧١] .

أحسبتم يا أشباهَ[٢٧٢] الآل[٢٧٣] ، وأعلامَ الضلال ، أن كلَّ من نظر في علمٍ أو علمين ، وحفظ مسألةً أو مسألتين ، ثم قصَّر سربالَه[٢٧٤] ، وقصَّ سبالَه[٢٧٥] ، مظهراً للنسك والزهادة ، متصدياً[٢٧٦] للإفادة[٢٧٧] في معرضِ الإفادة[٢٧٨] ، فهو يستقوي بذلك لطعام[٢٧٩]، ويحتطبُ[٢٨٠] الحطام ، ويحتقبُ[٢٨١] الحرام ، ويتسمى[٢٨٢] بالشيخ الإمام ، قد صلح لأن يفصلَ بين العلوم ، ويميِّزَ بين المحمودِ منها والمذموم ، كلا والله حتى يهجرَ الدنيا ويودِّعَها ، ويطلِّقَ الدَّعةَ ويدعَها ، ويميتَ هوى النفس ، ويحييَ ليله بالدرس ، فلا يبقي علماً إلا كشف حجابَ سرِّه ، وهتك قناعَ ستره[٢٨٣] ، وهيهات والله كمالُ المعرفة ، ممن ليست له هذه الصفة ، فإن العلومَ بمنزلة الأصابعِ لليد ، والأعضاءِ للجسد ، لعلكم[٢٨٤] تقولون هذا مسلكٌ وعر، ومطلبٌ فيه عسر، أجل على من اشتغل بحبِّ الجاهِ والمال ، وأهمل الاستعدادَ للمآل، فأما من صفتْ مرآةُ قلبه، وتعرَّض لنفحاتِ ربِّه ، فإنه (والله)[٢٨٥] منه كقاب قوسين ، لا بل كطرفة العين[٢٨٦] ، ثم أطرق إطراقَ المغمى عليه، ووضع رأسَه بين ركبتيه، حتى قلنا أدركته خشيةُ ربِّه ، أو صدع[٢٨٧] خوفُ المآلِ أعشارَ[٢٨٨] قلبه ، ثم صعَّد أنفاسَه ، وأنغضَ إلينا راسَه[٢٨٩] ، وقال : رأيت كلّاً منكم قد نصر علماً وانتحله[٢٩٠] ، وميَّزه على غيره وفضَّله ، ولعله لو سُئِل عن حقيقته لجهلها، أو خَبَّر[٢٩١] بها لما عقلها، ولابد أن أسبرَ غورَ دعاويكم ، وامتحنَ فراستي فيكم ، وأبدأ بنحويكم هذا ثم أشار إليه وقال : أيها المدعي الإعراب[٢٩٢] ، المفتري على الأعراب، لا أسألُك عن التصريفِ وعلله ، وصحيحِ البناءِ ومعتلِّه ، لا عن تكسيرِ حضرموت ، وكيف تبني[٢٩٣] من سفرجل وزنَ عنكبوت[٢٩٤]، بل أسألُك عن نصبِ الفعلِ المستقبلِ بمعنى مقدر ، أو عاملٍ مضمر ، كما تأول النحويون قولَ الشاعر[٢٩٥] :

لنا هضبةٌ لا ينزلُ الذُّلُ وسْطَها

ويأوي إليها المستجيرُ فيعصَما[٢٩٦]

وأمثالِ ذلك مما أكثروا فيه التأليف ، وشحنوا به التصانيف[٢٩٧] ، هل كانت العربُ تعرفُ في[٢٩٨] ذلك ما تأولوه ، أو فسرتم[٢٩٩] أقوالَهم بما جهلوه ، فإن ادَّعيتم لهم المعرفةَ فدعواكُم بهتان[٣٠٠]، وإن نفيتموها[٣٠١] عنهم فهم والعامةُ سيان .

ثم مال إلى صاحب[٣٠٢] اللغة، وقال له : يابنَ دُغَة[٣٠٣]، بماذا تجيبُ إن[٣٠٤] سئلتْ ، كم جاء من المضاعفِ[٣٠٥] على وزن لَبُبْتْ[٣٠٦] ، وإن أحببت الإقالةَ من هذه المسألة، فكم جاء من اسمٍ على وزنِ مَفْعُلة[٣٠٧] ، ثم أتأر[٣٠٨] إلى شاعرِنا بصرَه، وأنشده إنشادَ من استصغره[٣٠٩] :

أجزْ لنا يا من نرى طرفَهُ

في حلبةِ الشِّعرِ غدا فارهـا

أصبحتُ أرضى بالذي ترتضي

وللذي تكرهُه كارهـا[٣١٠]

ثم أومأ[٣١١] بالسبابة ، إلى النسابة ، وقال : أيها المدعي معرفةَ أيامِ العرب ، والمالكُ لزمامِ الأدب ، كم فيهم من اسمه [عَبَدَةُ وعَبِيد[٣١٢]] [٣١٣]، وأيُ ابني[٣١٤] حرملةَ قاتلُ [ابنِ][٣١٥] الشريد[٣١٦] ، وإن ادعيت علمَ العروضِ والأوزان ، فأي بيتٍ يجتمعُ في حشوه ساكنان[٣١٧] ، وفي أيِّ بحرٍ قولُ بعضِ [أهلِ][٣١٨] الزمان[٣١٩] :

يا مدعيَ العلمِ بالعروضِ أَبِنْ لي

هل خضت لذا البحرِ في عروضِك مثلا[٣٢٠]

ثم مال[٣٢١] إلى خطيبِنا الأريب ، وكاتبِنا اللبيب[٣٢٢] ، فقال[٣٢٣] : لو أن سلطاناً خصَّك باصطفائه ، واتخذك من أصفيائه، ولِد له في بعضِ الأيامِ ذَكَر[٣٢٤] ، ومات من بنيه[٣٢٥] آخر، وافتُتِح له فتحٌ وهُزِم له عسكر ، فأمرك[٣٢٦] أن تكتبَ لجميعِ ذلك منشوراً ينشرُ ذكرُه في (جميعِ)[٣٢٧] البلاد، ويُقْرأُ على رؤوسِ الأشهاد ، فتحمدُه الخواصُّ وتستحسنُه[٣٢٨] ، وتفهمُه العوامُّ ولا تستهجنُه ، بماذا يكون بدؤك ، وفي أيِّ طريقةٍ[٣٢٩] تسلك .

ثم نظر شزراً إلى الفقيه ، قال : لا أسألُك عن كلِّ ما يلزمُك النظرُ فيه ، ولا أكلفُك حصرَ وجوهِ التفسيرِ والتأويل ، ومعرفةَ أسبابِ التجريحِ والتعديل ، ولا عن أصنافِ النقضِ والاستصحاب[٣٣٠] ، والجمعِ ودليلِ الخطاب[٣٣١] ، بل أقتصر من ذلك ، على مسألة أخبُرُ فيها كنهَ حالِك[٣٣٢] ، أسألُك عن رجلٍ له امرأتان تُدعى إحداهما

بزينبَ والأخرى برباب رأى في السماءِ شبحَ طائر ، يكاد يخفيه البعدُ عن الناظر ، فقال: أنت طالقٌ يا زينبُ إن بان أن هذا الطائرَ غـراب[٣٣٣] ، وإن لم يكنه فـأنت طالقٌ يا رباب، ثم تمادى الطائرُ في طيرانه ، إلى أن حُجِبَ عن عيانه ، ومضت على ذلك الشهورُ والأعوام ، إلى أن أدرك إحدى زوجيه[٣٣٤] الحمام ، هل يستحقُ من ميراثها[٣٣٥] جزءاً، أم لا يرثُ (منها)[٣٣٦] شيئاً ؟ وما تقولُ في رجلٍ وامرأة[٣٣٧] في بيتٍ مربعٍ طولُه مثلُ ارتفاعه ، وكلُّ واحدٍ منهما عشرةُ أذرعٍ بذراعه ، قالت له : إن منزلَنا هذا الضَّنكَ[٣٣٨] الساحة ، ضيقُ الأرجاءِ والمساحة[٣٣٩] ، فقال : أنت طالقٌ إن لم أبنِ[٣٤٠] بيتاً على مثلي مساحته، يشبهُه في شكله وصناعته، هل يمكنُه[٣٤١] أن يفيَ بما حكاه ، أو يصحُّ[٣٤٢] طلاقُهُ وإن أباه ؟

ثم أمهله بالجواب ، ومال[٣٤٣] إلى صاحبِ الفرائضِ والحساب ، فقال : لا أسألُك عن العتقِ في المرضِ والهبة ، ومسائلِ السَّلَمِ[٣٤٤] والمناهبة[٣٤٥] ، ولكني أسألُك عن رجلٍ أحضرك آلةً مصوغةً[٣٤٦] من النُّضارِ[٣٤٧] واللجين[٣٤٨] ، وأراد أن يعرفَ ما فيها من كلا الصنفين ، ليؤديَ من ذلك[٣٤٩] فرضَ زكاته ، أو ينتفعَ[٣٥٠] به في تجاراته، هل كنتَ تعلمُ[٣٥١] طريقاً مقنعاً ، أو تراه عسراً[٣٥٢] ممتنعاً ؟ أو لو أنَّ إخوةً أربعة ، خلَّف أبوهُم أرضاً مربَّعة ، فاتفق أحدُهم مع إخوته ، (على)[٣٥٣] أن يأخذَ منها شكلاً هلالياً بحصته ، (ما كنت صانعاً في تحريرِ ذلك وقسمته ؟)[٣٥٤]

ثم أومأ[٣٥٥] إلى المهندسِ بابتسام ، وقال : كيف تقسمُ زاويةً بثلاثةِ أقسام ؟ وكيف تخرجُ خطين إذا أُخْرِجا دائماً لا يلتقيان[٣٥٦]، وهما أبداً يتقاربان؟[٣٥٧] .

وعاد[٣٥٨] إلى صاحبِ الهيئة ، وقال : ما عددُ[٣٥٩] الأفلاكِ على الجملة؟[٣٦٠] وما معنى وسطِ الكواكب[٣٦١] والمجازِ العرض[٣٦٢] ؟ وكم مقدارُ فلكِ القمرِ من الأرض ؟[٣٦٣]

ثم أشار إلي بالبنان[٣٦٤] ، وقال : أيها المدعي علمَ الألحان ، هل النَّغْمُ عشرٌ ، أو عشرٌ وثمان ؟ وأيُّ صنفٍ من الإيقاع ، لا ينفرُ عنه شيءٌ من الطباع ؟ وأي آلةٍ تدنو[٣٦٥] لصوتها السباع ، ويعنو[٣٦٦] [لها][٣٦٧] المجربُ الشجاع ؟

ثم صمت ساعةً كالمتعجب ، وعاد إلى سؤالِ المتطبِّب ، وقال : لِم قسم أهلُ

صناعتك أحوالَ بدنِ الإنسانِ إلى ثلاثةِ أقسام ، صحةٍ وسقام ، وحالةٍ ليست بصحةٍ ولا سقام ؟ وهذه قسمةٌ تدفعُها بدايةُ العقول، لأن أحدَ أقسامِها غيرُ معقول ، ولِم كانت عدةُ الأركان ، أربعةٌ من غيرِ زيادةٍ ولا نقصان[٣٦٨] ، وما الفرقُ بين النبضِ السريعِ والمتواتر ، وليس بينهما خلافٌ في الظاهر ؟

وعطف[٣٦٩] إلى صاحبِ العلومِ الطبيعية، فقال: أيُّ الأسبابِ أقدمُ الصوريةُ أم المادية[٣٧٠]؟ وبماذا تدلُّ على أن جميعَ حركةِ الفلكِ دورية [٣٧١] ؟ أو بأيِّ شيءٍ تردُّ على مَنْ زعم أن النطقَ تابعٌ للنفسِ الحيوانية ؟

ثم انثنى إلى صاحبِ المنطق ، فقال : أيها المموِّهُ المُتَمَخْرِق[٣٧٢] ، ما الدليلُ[٣٧٣] على أن المقولاتِ عشر ؟ ولعلها لا تدخلُ تحت حصر ، وكم أصنافُ التأليفاتِ الذاتية ؟ وما السببيةُ منها والوجودية ؟

ثم هتف بصاحبِ الكلام ، فقال : بماذا تردُّ[٣٧٤] مسألةَ الطَّفْرَة[٣٧٥] على النظَّام[٣٧٦] ، وما صيغةُ[٣٧٧] دليلِ الصرفِ إلى الامتناعِ والمحال ، ومن كم وجهٍ يكونُ الإثباتُ أو الإبطال[٣٧٨].

ثم جعجع بصاحبِ الكيمياء ، وقال : أيها المشغولُ بالعناء ، أخبرني أيُّ روحٍ يصيرُ[٣٧٩] جسداً[٣٨٠] ؟ وأيُّ جسدٍ لا يبلى أبداً[٣٨١] ؟ وما حَجَرُ[٣٨٢] القومِ وطيَّارُهم[٣٨٣]؟ وكيف أثالُهم[٣٨٤] ونارُهم ؟

ورجع[٣٨٥] إلى المنجمِ فقال : أيها المفتونُ[٣٨٦] بالغرور ، المدعي علمَ ما في الصدور ، خاب والله قدْحك[٣٨٧] ، وكبا زندُك وقَدْحُك[٣٨٨] ، وعلى هَناتك[٣٨٩] وعلَّتك[٣٩٠] فلا بُدَّ من مسألتك ، لِم وصف أهلُ صناعتك بعضَ الكواكبِ بالحرارةِ دون بعض ، ومعلومٌ أن لا حرارةَ ولا برودةَ إلا فيما دون كرةِ القمرِ إلى الأرض ، وأخبرني عن القتلى في الملاحمِ الكبار ، وأهلِ السفنِ الغرقى في البحار ، هل ذلك لأن عطايا كواكبِهم كَمُلتْ ، أو مواليدَهم اتفقت ؟[٣٩١]

ثم مال[٣٩٢] إلى صاحبِ السيمياء وقال : أيها المدعي [لكراماتِ الأولياء ، "إن كنت من الصادقين"[٣٩٣] فأتنا][٣٩٤] ببرهانٍ مبين ، ثم صمت ينتظرُ جنى دَبْرِه[٣٩٥]، ويرقبُ حصادَ بذرِه ، وأخلد[٣٩٦] كلُّ واحدٍ منا حيرةً في[٣٩٧] جوابِ مسألته ، وفكرةً في فضلِه[٣٩٨] وفطنته ، إلى أن طالتْ به مدةُ الانتظار ، وصوَّح[٣٩٩] نبتُ النهار ، وأدركه

العجبُ والخيلاء ، ومال به الصلَفُ[٤٠٠] والازدهاء .

فقال : ما هذا الجمودُ الفاضح، والعجزُ الواضح ، واللهِ ما كلفتُكم صعباً معضلاً[٤٠١] ، ولا سألتُكم غامضاً[٤٠٢] مشكلاً ، ثم عليَّ إقالتُكم إن استقلتم ، والإبانةُ[٤٠٣] لكم إذا سألتم ، فاعترفنا بالتقصيرِ عن خوضِ بحرِه ، وأفضنا في الثناءِ[٤٠٤] عليه وشكرِه ، إلى أن استعفى من الإطراء ، وقال : المدحُ في المحضرِ كالهجاء، [ولم نستحسنْ طلبَ البيانِ منه والتماسَه ، من قبلِ تقريبِه وإيناسِه][٤٠٥] ، ثم أخذ[٤٠٦] كلٌ منا يستميله إلى ذَراه[٤٠٧] ، ويسألُه أن يجعلَه[٤٠٨] أبا مثواه[٤٠٩] .

فلما تيقن إعجابَنا به ، وسرورَنا بقربِه، قال : أَحْبِبْ[٤١٠] بقربي قُرباً ، وأهلاً بكم ورحبًا ، إلا أني كنتُ نويت ، ألا يؤويني غيرُ المسجدِ بيت ، فنزلنا على حكمِ هواه ، وأنزلناه مسجداً اخترناه ، ثم نمى[٤١١] في الناسِ خبرُه ، وشاع في المدينةِ[٤١٢] ذكرُه ، حتى طرقه الخاصُّ والعام ، واكتظَّ المسجدُ بالزحام ، وجعلت التُّحفُ تنثالُ من كل وجهٍ عليه ، والأموالُ تُلقى بين يديه ، وهو لا يعيرُها نظرة[٤١٣] ، ولا يميِّزُ درةً منها من بعرة[٤١٤]، ولا يزيدُ على رجعِ السلامِ بالإشارة ، والهينمةِ[٤١٥] بالتسبيحِ والتلاوة ، إلى أن دجا[٤١٦] الليلُ وأظلم ، وأخذ النعاسُ بالكَظَم[٤١٧] ، وضرب اللهُ على الآذان ، فلم يرعنا إلا صوتُ الأذان ، فإذا قد أقوى[٤١٨] ذلك المجمع[٤١٩]، والمسجدُ منه ومما حُمِل إليه بَلْقَع[٤٢٠] ، فأبلسنا لفقده ، وذهلنا لبعده[٤٢١]، ونهضنا نؤمُ مخرجَه، ونقتصُّ[٤٢٢] مدرجَه[٤٢٣]، فألفيناه قد اتخذ الليلَ جملاً للذهاب ، وكتب على عضادةِ[٤٢٤] الباب :

أيُّهذا المُتَبِّعي
فات ما فات فارجعِ
ودعِ اللومَ جانباً
ربَّ لومٍ مضيِّعِ
واسمعِ العذرَ منعماً
ثمَّ ما شئتَ فاصنعِ
أنا شمسٌ ولا قرا
ر لشمسٍ بموضعِ

فأعجبنا بشعرِه ، وعجبنا من مكرِه ، وتألمنا لذهابِه ، تألُّمَ الشيخِ لفقدِ شبابِه ، (كَمُلَتْ أُمْنِيَّةُ الألمعيّ ، ومَنِيَّةُ المدَّعي ، والحمدُ للهِ وحده وصلواتُه على سيدِنا محمدٍ وعلى آلِه وصحبِه وسلامُه ، وحسبُنا اللهُ ونعم الوكيل)[٤٢٥] .

الهوامش

(١) انظر : خريدة القصر وجريدة العصر / العماد الأصفهاني – قسم شعراء مصر – نشره أحمد أمين وشوقي ضيف وإحسان عباس ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، د.ت ، ٢٠٠/١ .

(٢) انظر: الروضتين في أخبار الدولتين/ شهاب الدين المقدسي .– بيروت: دار الجيل، د.ت، ٧٤/١.

(٣) انظر : معجم الأدباء / ياقوت الحموي .– مصر : مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، د.ت ، ١٥/٤ .

(٤) انظر : وفيات الأعيان / ابن خلكان ؛ حققه إحسان عباس .– بيروت – لبنان : دار الكتب العلمية ، ١٦٠/١.

(٥) انظر : سير أعلام النبلاء / الذهبي ؛ حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه ، شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي .– ط٢ ، مؤسسة الرسالة ، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م ، ٤٨٩/٢ .

(٦) انظر : الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد / الأدفوي ؛ تحقيق سعد محمد حسن وطه الحاجري ، الدار العربية للتأليف والترجمة ، ص٩٨ .

(٧) انظر :

– الوافي بالوفيات / الصفدي ، الجزء السابع؛ باعتناء إحسان عباس .– فسبادن : دار النشر فرانز شتايز ، ١٣٨٩هـ ١٩٦٩م ، ص٢٢٠ .

– مرآة الجنان / اليافعي .– ط٢ .– القاهرة: دار الكتاب الإسلامي ، ١٤١٣هـ– ١٩٩٣م ، ٣٦٦/٣ .

– طبقات الشافعية / جمال الدين الإسنوي ؛ تحقيق عبدالله الجبوري .– الرياض : دار العلوم ، ١٤٠٠هـ – ١٩٨١م، ١/ ١٠٥ .

– النجوم الزاهرة / ابن تغري بردي .– القاهرة : وزارة الثقافة الإرشاد القومي ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، د.ت ، ٣٧٣/٥ .

(٨) انظر : بغية الوعاة / السيوطي ؛ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم .– صيدا – بيروت : المكتبة العصرية ، د.ت ، ١٣٣٧ .

(٩) انظر :

– كشف الظنون / حاجي خليفة .– بيروت – لبنان : دار الكتب العلمية ، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م ، ١٦٩/١ .

– شذرات الذهب / ابن العماد الحنبلي ؛ تحقيق لجنة إحياء التراث العربي .– بيروت : دار الآفاق الجديدة ، ٢٠٣/٤ .

– ديوان الإسلام / ابن الغزي ؛ تحقيق سيد كسروي حسن .– ط١ .– بيروت – لبنان:

دار الكتب العلمية ، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م ، ٣٢٥/٢ .

- روضات الجنات/ الخوانساري ٠- طهران: المطبعة الحيدرية ، ١٣٩٠هـ ، ٢٧٩/١ .

- هدية العارفين / إسماعيل باشا البغدادي٠- إستانبول ، ١٩٥١م ، ٨٦/٥ .

- أعيان الشيعة / العاملي ٠- ط١ ٠- دمشق : مطبعة ابن زيدون ، ١٩٣٨م ، ٨٤/١٠ .

- الأعلام / الزركلي ٠- ط١٠ ٠- بيروت : دار العلم للملايين، ١٩٩٢م ، ١٧٣/١ .

- معجم المؤلفين / كحالة ٠- بيروت : دار إحياء التراث العربي ، د.ت ، ٣١٥/١ .

- تاريخ الأدب العربي / عمر فروخ ٠- ط٣٠- بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٨١م ، ٣٢٧/٣ .

(١٠) انظر : معجم الأدباء ٥٥/٤ .

(١١) انظر : المصدر السابق ٥٥/٤ .

(١٢) انظر : الوافي بالوفيات ٢٢٠/٧ .

(١٣) جهم الوجه : غليظه وسمجه .

(١٤) سمج الخلقة : قبيحها .

(١٥) انظر :

- معجم الأدباء ٥٨/٤ .

- وفيات الأعيان ١٦١/١ .

- الوافي بالوفيات ٢٢٣/٧ .

- بغية الوعاة ٣٣٨/١ .

- شذرات الذهب ٢٠٣/٤ .

- روضات الجنات ٧٩/١ .

(١٦) خريدة القصر - قسم شعراء مصر - ٢٠٠/١ .

(١٧) المصدر السابق ٢٠١/١ .

(١٨) معجم الأدباء ٥٨/٤ .

(١٩) وفيات الأعيان ١٦٠/١ .

(٢٠) سير أعلام النبلاء ٤٩٠/٢ .

(٢١) الطالع السعيد ص١٠١ .

(٢٢) النجوم الزاهرة ٣٧٤/٥ .

(٢٣) انظر : الطالع السعيد ص٩٨ .

(٢٤) خريدة القصر - قسم شعراء مصر - ٢٠١/١ .

(٢٥) معجم الأدباء ٥٢/٤ .

(٢٦) وفيات الأعيان ١٦٢/١ .

(٢٧) الطالع السعيد ص٩٨ .

(٢٨) الوافي بالوفيات ٢٢٠/٧ .

(٢٩) انظر : معجم الأدباء ٥٧/٤ ، بتصرف .

(٣٠) انظر : الوافي بالوفيات ٢٢٣/٧ ، بتصرف .

(٣١) انظر : وفيات الأعيان ١٦١/١ .

(٣٢) انظر : معجم الأدباء ٦٠/٤ .

(٣٣) الجلواز : الشرطي .

(٣٤) انظر :

- معجم الأدباء ٦١/٤ .

- الوافي بالوفيات ٢٢٤/٧ .

- شذرات الذهب ٢٠٤/٤ .

(٣٥) انظر :
- خريدة القصر ـــ قسم شعراء مصر ـــ ٢٠١/١ .
- معجم الأدباء ٥٥/٤ .
- الروضتين ١٤٧/١ .
- الوافي بالوفيات ٢٢٠/٧ .
- النجوم الزاهرة ٣٧٣/٥ .
- شذرات الذهب ٢٠٣/٤ .

(٣٦) انظر :
- وفيات الأعيان ١٦١/١ .
- سير أعلام النبلاء ٤٩٠/٢ .
- طبقات الشافعية ١١٧/١ .
- بغية الوعاة ٣٣٧/١ .
- كشف الظنون ١٦٩/١ .
- روضة الجنات ٢٧٩/١ .
- هدية العارفين ٦٨/٥ .
- الأعلام ١٧٣/١ .
- معجم المؤلفين ٣١٥/١ .

(٣٧) انظر : مرآة الجنان ٣٦٧/٣ .

(٣٨) انظر : تاريخ الأدب العربي ٣٢٨/٣ .

(٣٩) انظر : ديوان الإسلام ٣٢٦/٢ .

(٤٠) انظر :
- معجم الأدباء ٥٤/٤ ، واسمه فيه : منية الألمعي وبلغة المدعي .
- الوافي بالوفيات ٢٢٠/٧ ، واسمه فيه : منية الألمعي وبينة المدعي .
- بغية الوعاة ٣٣٧/١ ، واسمه فيه : منية الألمعي وبلغة المدعي .
- كشف الظنون ١٦٩/١ ، وقال : إنها هي المقامة الحصيبية .
- شذرات الذهب ٢٠٣/٤ ، واسمه فيه : منية الألمعي وبينة المدعي .
- ديوان الإسلام ٣٢٦/٢ ، واسمه فيه : منبه الألمعي .
- روضات الجنات ٢٧٩/١ ، واسمه فيه : منية الألمعي ومنية المدعي .
- هدية العارفين ٨٦/٥ .
- أعيان الشيعة ٠١/ ٩٣ ، واسمه فيه : منية الألمعي وبلغة المدعي .
- الأعلام ١٧٣/١ .
- تاريخ الأدب العربي ٣٢٩/٣ ، واسمه فيه : منية الألمعي وبلغة المدعي .

(٤١) انظر :هدية العارفين ٥/ ٨٦ .

(٤٢) انظر :
- هدية العارفين ٨٦/٥ .
- معجم المؤلفين ١/ ٣١٥ .

(٤٣) انظر :
- خريدة القصر - قسم شعراء مصر - ٢٠٢/١.
- معجم الأدباء ٥٥/٤.
- وفيات الأعيان ١/ ١٦١ .
- سير أعلام النبلاء ٤٩٠/٢ .
- الطالع السعيد ص١٠٠ .

- الوافي بالوفيات ٢٢٠/٧ .
- مرآة الجنان ٣٦٧/٣ .
- طبقات الشافعية ١٠٥/١ ، واسمه فيه : الجنان ورياض الأذهان في شعراء الزمان.
- النجوم الزاهرة ٣٧٤/٥ ، واسمه فيه : جنات الجنان ورياض الأذهان .
- بغية الوعاة ٣٣٧/١ ، واسمه فيه : جنان الجنان وروضة الأذهان.
- كشف الظنون ٦٠٦/١ .
- روضات الجنات ٢٧٩/١ ، واسمه فيه : جنان الجنان وروضة الأذهان .
- هدية العارفين ٥/ ٨٦ .
- أعيان الشيعة ٩٣/٩ .
- الأعلام ١٧٣/١ .
- معجم المؤلفين ١/ ٣١٥ .
- تاريخ الأدب العربي ٣٢٩/٣ ، واسمه فيه : جنان الجنان وروضة الأذهان .

(٤٤) انظر :

- معجم الأدباء ٥٥/٤ .
- وفيات الأعيان ١٦١/١ .
- سير أعلام النبلاء ٤٩٠/٢.
- الوافي بالوفيات ٢٢٠/٧ .
- مرآة الجنان ٣٦٧/٣ .
- كشف الظنون ٧٩٠/١ .
- ديوان الإسلام ٣٢٩/٢ .
- هدية العارفين ٨٦/٥ .
- أعيان الشيعة ٨٣/١٠ .
- الأعلام ١٧٣/١ .
- معجم المؤلفين ٣١٥/١.
- تاريخ الأدب العربي ٣٢٩/٣ .

(٤٥) انظر :

- معجم الأدباء ٤/ ٥٥ .
- الوافي بالوفيات ٧/ ٢٢٠ .
- أعيان الشيعة ٩٣/٩ .
- تاريخ الأدب العربي ٣٢٩/٣ .

(٤٦) انظر :

- معجم الأدباء ٥٥/٤ .
- الوافي بالوفيات ٢٢٠/٧ .
- بغية الوعاة ٣٣٧/١ .
- كشف الظنون ١٠٥٠/٢ .
- روضات الجنات ٢٧٩/١ .
- هدية العارفين ٨٦/٥ .
- أعيان الشيعة ٩٣/٩ .
- تاريخ الأدب العربي ٣٢٩/٣ .

(٤٧) انظر :

- معجم الأدباء ٥٥/٤ .
- شذرات الذهب ٢٠٣/٤ .
- ديوان الإسلام ٣٢٦/٢ .
- أعيان الشيعة ١٠ /٩٣ .
- الأعلام ١٧٣/١ .
- معجم المؤلفين ٣١٥/١ .
- تاريخ الأدب العربي ٣٢٩/٣ .

(٤٨) انظر :
- معجم الأدباء ٥٥/٤ .
- الوافي ٢٢٠/٧ .
- أعيان الشيعة ٩٣/٩ .
- معجم المؤلفين ٣١٥/١ .
- تاريخ الأدب العربي ٣٢٩/٣ .

(٤٩) انظر : المقامات المشرقية / خالد بن محمد الجديع ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م ، ص٤٢٧ .

(٥٠) انظر : المصدر السابق ص٤٢٨ .

(٥١) انظر : المقامات بين المشرق والمغرب / يوسف نور عوض ،- ط١ ،- بيروت : دار القلم ، ١٩٧٩م ، ص٢٥٩ .

(٥٢) المقامة الحصيبية - مخطوطة برنستون - الورقة٢.

(٥٣) المقامة الحصيبية - مخطوطة برنستون - الورقة٢.

(٥٤) المقامة الحصيبية - مخطوطة برنستون - الورقة٣.

(٥٥) المقامة الحصيبية - مخطوطة برنستون - الورقة٣.

(٥٦) المقامة الحصيبية - مخطوطة برنستون - الورقة٨.

(٥٧) المقامة الحصيبية - مخطوطة برنستون - الورقة٢.

(٥٨) المقامة الحصيبية - مخطوطة برنستون - الورقة٢.

(٥٩) ابن ذكاء : الصبح .

(٦٠) المقامة الحصيبية - مخطوطة برنستون - الورقة٢.

(٦١) المقامة الحصيبية - مخطوطة برنستون - الورقة٦.

(٦٢) المقامة الحصيبية - مخطوطة برنستون - الورقة٨.

(٦٣) سورة الأنبياء ، الآية ٤٧ .

(٦٤) المقامة الحصيبية - مخطوطة برنستون - الورقة٣.

(٦٥) المقامة الحصيبية - مخطوطة برنستون - الورقة٥.

(٦٦) سورة الشعراء ، الآية ٦ .

(٦٧) العكس عند البلاغيين: أن يقدم في الكلام جزءاً ثم يؤخر ، انظر : الإيضاح في علوم البلاغة / الخطيب القزويني ،- ط١ ،- بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م، ص٣٦٢.

(٦٨) المقامة الحصيبية - مخطوطة برنستون - الورقة٥.

(٦٩) أشرنا إلى الخلاف عندما ورد ذكر الكتاب ضمن آثار المؤلف .

(٧٠) انظر : أعيان الشيعة ٩٣/١٠ .

(٧١) عصر الدول والإمارات - مصر / شوقي ضيف ،- ط٢ ، دار المعارف ، ص٤٤٣ .

(٧٢) فن المقامة في القرن السادس / حسن عباس، دار المعارف ، ١٩٨٦م ، ص٨٦ .

(٧٣) كشف الظنون ١٦٩/١ .

(٧٤) المقامة الحصيبية - مخطوط - مكتبة برنستون ، برقم ٤٥٨٥ ، الورقة ٨ .

(٧٥) ما بين القوسين انفرد به الأصل .

(٧٦) الفرائد : جمع فريدة ، وهي التي لا مثيل لها (اللسان : فرد) .

(٧٧) فرائد الدرر : كبارها (اللسان : فرد) .

(٧٨) ما بين القوسين انفرد به الأصل .

(٧٩) ريعانه : أوله وأفضله (اللسان : ريع) .

(٨٠) شرخ الشباب : أوله (اللسان : شرخ) .

(٨١) غيسانه : حدته ونعمته (اللسان : غيس) .

(٨٢) الجناب : الناحية والفناء وما قرب من محلة القوم (اللسان : جنب) .

(٨٣) في (ب) و(د) صبوة .

(٨٤) الأفن : النقص ، ورجل أفين ومأفون : ناقص العقل (اللسان : أفن) .

(٨٥) ادراع : مصدر ادرع ، ومعناها : لبس (اللسان : درع) .

(٨٦) فلوت : سافرت (اللسان : فلا) .

(٨٧) الفلوات : جمع فلاة ، وهي الصحراء (اللسان: فلا) .

(٨٨) أبدت : من الإبادة وهي الإهلاك (اللسان : بيد) وهو يكني بذلك عن قطع الصحراء .

(٨٩) الإسآد : السير ليلاً (اللسان : سأد) .

(٩٠) التأويب : السير نهاراً (اللسان : أوب) .

(٩١) الزيادة من (ب) و (د) .

(٩٢) ألبائهم : جمع لبيب ، وهو العاقل (اللسان : لبب) .

(٩٣) الحصيب : مصغر هو اسم الوادي الذي منه زَبيد في اليمن ، وقال الجمحي :الحصيب اسم مدينة زبيد ، وزبيد اسم الوادي (انظر : معجم البلدان / ياقوت الحموي ؛ تحقيق فريد عبدالعزيز الجندي ٠- ط١٠- بيروت: دار الكتب العلمية ، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م ، ٣٠٧/٢) .

(٩٤) وضعت عصا الحاضر المتخيم : كناية عن الإقامة (اللسان : خيم) .

(٩٥) في (ب) و (د) من وجوه الأدب .

(٩٦) عيونه : جمع عين وهي هنا بمعنى الشيء النفيس (اللسان : عين) .

(٩٧) عيونه : جمع عين ، وهي هنا بمعنى الينبوع (اللسان : عين) .

(٩٨) في (ب) ما أظفرني قصوى ، وفي (د) ما أظفرني بقصوى .

(٩٩) يريد أنهم كرماء حسنو الجوار كآل المهلب .

(١٠٠) الرحل : مركب للبعير والناقة (اللسان : رحل) .

(١٠١) الوجناء : يريد الناقة الوجناء ، وهي التامة الخلق ، الصلبة الشديدة (اللسان : وجن) .

(١٠٢) في (ب) وجبت إلى طول الثوى ، و في (د) وحننت إلى طول الثواء . والثواء : الإقامة (اللسان : ثوى) .

(١٠٣) ابن ذكاء : الصبح ، وذكاء : الشمس (اللسان : ذكا) .

(١٠٤) يتلهب : يتقد (اللسان : لهب) .

(١٠٥) في (ب) و (د) ويتوقد لوذعية ، والألمعية : الذكاء الحاد (اللسان : لمع) ، واللوذعية : حدة الفؤاد وظرف اللسان، (اللسان : لذع) .

(١٠٦) نجيل قداح المذاكرة : من أجال القداح والسهام في الميسر إذا حركها (اللسان : جول).

(١٠٧) في (ب) و (د) المحاورة .

(١٠٨) الرئبال: اسم من أسماء الأسد (اللسان: رأبل).

(١٠٩) الطمر : الثوب الخلق (اللسان : طمر) .

(١١٠) في (ب) و (د) فحيانا تحية تسديد .

(١١١) ثبنا : رجعنا (اللسان : ثوب) .

(١١٢) في (ب) و (د) ثم ثبنا إلى إعادة الحديث .

(١١٣) في (ب) و (د) من الطعام .

(١١٤) ما بين القوسين انفرد به الأصل .

(١١٥) في (ب) و (د) صلوات الله عليه وعليهم .

(١١٦) في (ب) قال آخر : إن علم النحو .

(١١٧) العرض : هو الموجود الذي يحتاج في وجوده إلى محل يقوم به ، كاللون المحتاج إلى جسم يحله ويقوم به (انظر : التعريفات/ الشريف الجرجاني؛ تحقيق عبدالمنعم الحفني.- القاهرة : دار الرشاد ، د.ت ، ص١٧٠).

(١١٨) في (ب) ولا ينتفع من النحو .

(١١٩) في (ب) و (د) وأنى ذلك وغاية النحو أن يعرف من الكلمة آخرها .

(١٢٠) في (ب) و (د) يعرف ، ويعرب بمعنى : يبين ويظهر (اللسان : عرب) .

(١٢١) أضربتما : أضرب عن الشيء : أعرض عنه (اللسان : ضرب) .

(١٢٢) في (ب) و (د) وطويتم .

(١٢٣) طوى كشحه عنه: أعرض (اللسان : كشح).

(١٢٤) في (ب) و (د) زيادة هي: لأنه المنبه على حكمتها، ولم نثبتها في المتن لأنها تفسد السجعة .

(١٢٥) في (ب) و (د) حاذيان .

(١٢٦) مسند الإمام أحمد ؛ تحقيق شعيب الأرناؤوط ، علق عليه عادل مرشد .- ط١ .- بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٤١٤هـ، ٤٨٦/٤، وسنن أبي داود ؛ مراجعة وضبط وتعليق محمد محيي الدين عبدالحميد .- إستانبول ، تركيا : المكتبة الإسلامية ، د.ت ، ٣٠٣/٤ .

(١٢٧) في (ب) و (د) ترهب منهم المحالّ ، والمِحال: الكيد وروم الأمور بالحيلة ، (اللسان : محل) .

(١٢٨) المِحال : التدبير (اللسان : محل) .

(١٢٩) في (ب) من بر وفاجر .

(١٣٠) في (ب) و (د) ولكن .

(١٣١) أمرضت : قاربت الصواب في الرأي (اللسان : مرض) .

(١٣٢) في (ب) و (د) ولكن .

(١٣٣) مرَّضت : من تمريض الأمور ، بمعنى تضعيفها وتوهينها (اللسان : مرض) .

(١٣٤) رويت : حفظت (اللسان : روي) .

(١٣٥) وريَّت : من التورية ، وهي : إرادة شيء وإبداء غيره (اللسان : وري) .

(١٣٦) في (ب) و (د) ما .

(١٣٧) البديع : هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام ، بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال

ووضوح الدلالة (انظر: الإيضاح للخطيب القزويني ص٣٤٨) .

(١٣٨) التبليغ : نوع من أنواع المبالغة ، هو أن يكون الأمر المدعى ممكناً عقلاً وعادة (انظر : الإيضاح ص٣٧٦).

(١٣٩) التتبيع : نوع من إنواع الإشارة ، وقوم يسمونه (التجاوز) وهو أن يريد الشاعر ذكر الشيء ، فيتجاوزه ويذكر ما يتبعه في الصفة، وينوب في الدلالة عليه (انظر : العمدة في صناعة الشعر ونقده ، ابن رشيق ؛ حققه وعلق عليه ووضع فهارسه النبوي عبدالواحد شعلان ٠- ط١ ٠- القاهرة : مكتبة الخانجي، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م ، ٥١٧/١) .

(١٤٠) الاستعارة : نوع من أنواع المجاز تكون العلاقة فيه تشبيه معناه بما وضع له (انظر : الإيضاح ص٢٨٥) .

(١٤١) في (ب) و (د) ما يميز به بين المؤتلف والمتنافي .

(١٤٢) الوقص : هو إسقاط الثاني المتحرك (انظر: الكافي في العروض والقوافي / الخطيب التبريزي ؛ تحقيق الحساني حسن عبدالله ٠- ط٣ ٠- القاهرة : مكتبة الخانجي ، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م ، ص٦٤) .

(١٤٣) العقل : هو حذف الخامس المتحرك (انظر : الكافي في العروض والقوافي ص٥٣) .

(١٤٤) الخبل : هو إسقاط الثاني والرابع الساكنين (انظر: الكافي في العروض والقوافي ص٤٤).

(١٤٥) الشكل : هو إسقاط الثاني والسابع الساكنين (انظر : الكافي في العروض والقوافي ص٣٦) .

(١٤٦) مرقش هو : المرقش الأكبر عوف وقيل : عمرو بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس ابن ثعلبة الحصن من بني بكر بن وائل ، شاعر جاهلي ، ولد باليمن ونشأ بالعراق ، من المتيمين ، فقد كان يهوى فاطمة بنت المنذر الملك ويشبب بها ، ضاع أكثر شعره ، توفي نحو ٥٧ق . هـ (انظر : الشعر والشعراء / ابن قتيبة ، مصر ، ١٣٥٠هـ - ١٩٣٢م ، ص٥٤ . و الأغاني / أبو الفرج الأصفهاني ؛ شرحه وكتب هوامشه عبد أ . علي مهنا ٠- ط٢ ٠- بيروت - لبنان : دار الفكر ، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م ، ١٣٦/٦. والأعلام ، للزركلي ٩/٥).

(١٤٧) هو عبيد بن الأبرص بن عوف بن حنتم بن عامر بن مالك الأسدي ، أبو زياد ، شاعر فحل فصيح من شعراء الجاهلية وحكمائها ، عمر طويلاً ، وكان مقتله على يد النعمان بن المنذر عندما قدم عليه يوم بؤسه في نحو سنة ٥٢ق . هـ، وله ديوان شعر مطبوع (انظر :

الشعر الشعراء ص٨٤ . والأغاني ٢٢/٨٥ . والأعلام ٤/١٨٨). والذي حل بمرقش وعبيد هو كثرة الزحافات الفاحشة في شعرهما ، وقد كشف المؤلف بإسهاب في شرحه للمقامة عن الخلل الذي اعترى قصائدهما (انظر : شرح المقامة الحصيبية – برنستون – الورقة ٣٧) .

(١٤٨) في (ب) و (د) ثم هو بعد ذلك مضطر إلى .

(١٤٩) في (ب) و (د) ويعقل .

(١٥٠) في (ب) و (د) يتقن .

(١٥١) في (ب) و (د) ورابعٌ للشعراء .

(١٥٢) ما بين القوسين انفرد به الأصل .

(١٥٣) النائل : ما نلت من معروف إنسان (اللسان: نول) .

(١٥٤) مذال : مهان (اللسان : ذيل) .

(١٥٥) في (ب) و (د) إلى الوقوف .

(١٥٦) في (ب) و (د) حال .

(١٥٧) في (ب) و (د) في فقد .

(١٥٨) في (ب) و (د) الفصل .

(١٥٩) في (ب) و (د) الفضل .

(١٦٠) في (ب) و (د) برز أكبر الجماعة وأعلاهم لسناً .

(١٦١) السنا : الرفعة (اللسان : سنا) .

(١٦٢) طاشت عن الغرض سهامكم : عدلت عنه ولم تصبه (اللسان : طيش) .

(١٦٣) الترهات : الأباطيل (اللسان : تره) .

(١٦٤) في (ب) و (د) وضيعتم به .

(١٦٥) في (ب) و (د) أين أنتم من .

(١٦٦) في (ب) وقراءة كتاب الله وتأويله .

(١٦٧) في (ب) و (د) رسول الله ﷺ .

(١٦٨) في (ب) و (د) ولولاها ما علا التحقيق .

(١٦٩) في (ب) و (د) له .

(١٧٠) في (ب) و (د) أن علم الفرائض مذكور .

(١٧١) في (ب) و (د) الرسول .

(١٧٢) في (ب) يتضمنه .

(١٧٣) الوصايا : جمع وصية وهي الإيجاب بعد الموت ، أي إلزام شيء أو منفعة لأحد الأموات (انظر : موسوعة كشاف اصطلاحات العلوم والفنون / محمد التهانوي ؛ تقديم وإشراف ومراجعة رفيق العجم ؛ تحقيق علي دحروج ، نقل النص الفارسي إلى العربية عبدالله الخالدي ، الترجمة الأجنبية جورج ريناتي ٠– ط١ ، مكتبة لبنان ، ١٩٩٦م ، ٢/١٧٩٤) .

(١٧٤) الدور : هو توقف كل واحد من الشيئين على الآخر ، وهو هنا : ما يؤدي الناظر في المسألة إلى شبهة لا ينتهي منها إلى طرف ، بل كلما أحكمها من وجه اختلت من وجه آخر(انظر : شرح المقامة الحصيبية – برنستون –

الورقة ٤٥ . وموسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ١/٨١٠).

(١٧٥) الجبر : حذف المستثنى من أحد المتعادلين ، أي : المتساويين ، وزيادة مثله ، أي مثل ذلك على المتعادل الآخر، والجبر والمقابلة صناعة تشتمل على معرفة الأموال والأعداد ووجه استخراج المجهول من ذلك من المعلوم (انظر: شرح المقامة الحصيبية - برنستون - الورقة ٤٥ . وموسوعة اصطلاحات الفنون والعلوم ١/٥٤٨) .

(١٧٦) سورة الأنبياء ، الآية ٤٧ .

(١٧٧) في (ب) و (د) خبرك ، والحز : القطع (اللسان : حزز) .

(١٧٨) في (ب) و (د) على علم البراهين الهندسية .

(١٧٩) في (ب) و (د) والعلوم العددية .

(١٨٠) المنطق : ما قدر بمقدار يوضع أولاً (انظر : شرح المقامة الحصيبية - برنستون - الورقة ٤٨).

(١٨١) الأصم : هو ما باين المنطق ولم يقدر بمقدار (انظر : شرح المقامة الحصيبية - برنستون - الورقة ٤٨).

(١٨٢) العلم : السطحان الحادثان عن جنبتي قطر السطح المتوازي الأضلاع إذا أضيف إليهما المربع الذي على القطر (انظر : شرح المقامة الحصيبية - برنستون - الورقة ٤٨) .

(١٨٣) المتممان : السطحان الحادثان عن جنبتي قطر السطح المتوازي الأضلاع (انظر : شرح المقامة الحصيبية - برنستون - الورقة ٤٨) .

(١٨٤) في (ب) و (د) ولاشتبه .

(١٨٥) ذو الموسطين : هو خط من أنواع الخطوط الصم ، وهو الذي ركب من خطين موسطين منطقين مشتركين في القوة (انظر : شرح المقامة الحصيبية - برنستون - الورقة ٤٨) .

(١٨٦) ذو الاسمين : هو الخط الذي يتركب من خطين مستقيمين منطقين في القوة ، مشتركين فيهما فقط (انظر : شرح المقامة الحصيبية - برنستون - الورقة ٤٩) .

(١٨٧) في جميع النسخ (فهمت) ، وبها لا يستقيم المعنى ، وفهت : تكلمت (اللسان : فوه) .

(١٨٨) دلاه بغرور : أي أوقعه فيما أراد من تغريره (اللسان : دلا) .

(١٨٩) في (ب) و (د) ولا اختلاف .

(١٩٠) الزيادة من (ب) و (د) .

(١٩١) السمت : القصد والوجهة (اللسان : سمت).

(١٩٢) المخايل : ما بدا من الصفات ، وما ظهر من سيما الخير (اللسان : خول) .

(١٩٣) في (ب) و (د) وأكثرهم ، أكبرهم : أعظمهم (اللسان : كبر) .

(١٩٤) أطريت : أحسنت الثناء (اللسان : طرا) .

(١٩٥) في (ب) و (د) أراك أضربت عن العلم .

(١٩٦) في (ب) و (د) وأغفلت عن .

(١٩٧) المشجية : المحزنة (اللسان : شجا) .

(١٩٨) في (ب) و (د) والأنغام ، والنَّغْم : جمع نغمة، وهي الجرس (اللسان : نغم) .

(١٩٩) الزيادة من (ب) و (د) .

(٢٠٠) في (ب) و (د) باللحن .

(٢٠١) ما بين القوسين انفرد به الأصل .

(٢٠٢) ما بين القوسين انفرد به الأصل .

(٢٠٣) في (ب) و (د) علم الأبدان وعلم الأديان .

(٢٠٤) في (ب) و (د) وعلمنا بها ملتمس .

(٢٠٥) الغضبية : قوة يشترك فيها الإنسان والحيوان ، فكلاهما يغضب (انظر : شرح المقامة الحصيبية – برنستون– الورقة ٦٧) .

(٢٠٦) في (ب) و (د) ولاشتبهت .

(٢٠٧) القوة المنطقية : هي التي يميز بها الإنسان بين الضروري والممتنع ، وتحصل له بها العلوم اليقينية والصنائع الفكرية ويقدر بها على أن يتخطى من المحسوس الذي وقع إحساسه به إلى محسوس آخر لم يقع إحساسه به (انظر: شرح المقامة الحصيبية – برنستون – الورقة ٦٦) .

(٢٠٨) التحجيل : البياض (اللسان : حجل) .

(٢٠٩) الغرة : بياض في الجبهة (اللسان : غرر) .

(٢١٠) جرتم : عدلتم (اللسان : جور) .

(٢١١) السنن : الطريق (اللسان : سنن) .

(٢١٢) اللاحب : الطريق الواضح (لحب) .

(٢١٣) في (ب) و (د) بالنظر .

(٢١٤) في (ب) و (د) وصفاته ومبتدعاته .

(٢١٥) الوثيمة : حجر القداحة (اللسان : وثم) .

(٢١٦) العذق : النخلة (اللسان : عذق) .

(٢١٧) الجريمة : النواة (اللسان : جرم) .

(٢١٨) زلق : لا يثبت عليه (اللسان : زلق) .

(٢١٩) في (ب) و (د) معه .

(٢٢٠) في (ب) و (د) ويصح له من أجله .

(٢٢١) في (ب) و (د) ويقدر .

(٢٢٢) السفسطة : قياس مركب من الوهميات ، والغرض منه تغليط الخصم وإسكاته (انظر : كتاب التعريفات ص١٣٤) .

(٢٢٣) في (ب) و (د) أورى ، يقال : فلان واري الزناد : إذا رام أمراً أنجح فيه ، وأدرك فيه ما طلب (اللسان : وري) .

(٢٢٤) ما بين القوسين انفرد به الأصل .

(٢٢٥) في (ب) و (د) يطمس .

(٢٢٦) الفاقة : الفقر (اللسان : فوق) .

(٢٢٧) ما بين القوسين انفرد به الأصل .

(٢٢٨) في (ب) الحشا .

(٢٢٩) في (ب) و (د) فيجيل في العلم فكره ، أو يجيب بمسألة .

(٢٣٠) في (ب) لو .

(٢٣١) في (ب) و (د) بصلة .

(٢٣٢) في (ب) و (د) فقال له .

(٢٣٣) العنقاء : طائر ضخم ليس بالعقاب ، وحوله أساطير (اللسان : عنق) .

(٢٣٤) في (ب) و (د) وتطلب .

(٢٣٥) في (ب) و (د) تقتنص .

(٢٣٦) في (ب) و (د) ما .

(٢٣٧) تقديم النيرات : معرفة مواضع الكواكب السيارة السبعة (انظر : شرح المقامة الحصيبية – برنستون – الورقة ٧٦) .

(٢٣٨) إلقاء الشعاعات : الاتصالات الحادثة بين الكواكب السيارة (انظر : شرح المقامة الحصيبية – برنستون – الورقة ٧٦) .

(٢٣٩) الزجر : أن تزجر طائراً أو ظبياً سانحاً أو بارحاً وتتطير منه (اللسان : زجر) .

(٢٤٠) الطلسمات : النظر في خواص الأحجار وما ينسب إليها من أفعال (انظر : شرح المقامة الحصيبية – برنستون – الورقة ٧٨) .

(٢٤١) السيمياء : صناعة يذهب أهلها إلى أن لحروف المعجم وبعض الألفاظ المركبة منها آثاراً تفعل في العالم أفعالاً عجيبة مطاوعة لمن ينطق بتلك الألفاظ (انظر : شرح المقامة الحصيبية – برنستون – الورقة ٧٨) .

(٢٤٢) في (ب) و (د) يتصرف .

(٢٤٣) في (ب) و (د) ما رواه .

(٢٤٤) المحال : الكيد وروم الأمور بالحيلة (اللسان: محل).

(٢٤٥) يحملق : يقال حملق الرجل إذا فتح عينيه (اللسان : حملق) .

(٢٤٦) في (ب) و (د) المتغافل .

(٢٤٧) في (ب) و (د) لغطهم وغلطهم ، اللغط : الأصوات المبهمة، والضجة التي لا تفهم (اللسان :لغط) .

(٢٤٨) في (ب) و (د) العلية .

(٢٤٩) في (ب) و (د) أخذ ، واحتذى : انتعل (اللسان : حذا) .

(٢٥٠) الردن : أصل الكم ، وقيل : الكم كله (اللسان : درن) .

(٢٥١) الطمر : الثوب الخلق (اللسان : طمر) .

(٢٥٢) في (ب) و (د) مستمره .

(٢٥٣) الزاري : العائب (اللسان : زرى) .

(٢٥٤) المناص: الملجأ والمهرب ، (اللسان : نوص).

(٢٥٥) نمتحن سن بكرك : نعلم حالك ، كما تكشف سن البكر ليعلم مقدار العمر .

(٢٥٦) في (ب) و (د) برقك .

(٢٥٧) في (ب) و (د) حمدنا .

(٢٥٨) زاغ : عدل (اللسان : زوغ) .

(٢٥٩) في (ب) و (د) قومنا .

(٢٦٠) في (ب) و (د) عودة .

(٢٦١) القرم : فحل الإبل (اللسان : قرم) .

(٢٦٢) العضب: السيف القاطع (اللسان : عضب).

(٢٦٣) الحذم : القاطع (اللسان : حذم) .

(٢٦٤) النطاق : كل ما يشد به الوسط (اللسان : نطق) .

(٢٦٥) الحبوة : جمع الرجل ظهره وساقيه بعمامته (اللسان : حبا) .

(٢٦٦) الملى : الزمان من الدهر (اللسان : ملا) .

(٢٦٧) شقشقته : شقشق الفحل شقشقة ، إذا هدر ، وشبه الفصيح المنطيق بالفحل الهادر ، ولسانه بشقشقته، وهي اللهاة (اللسان: شقق).

(٢٦٨) منافث : مشتقة من النفث ، وهو تفل شبيه بالنفخ ، (اللسان : نفث) ، ويطلق على المجادل لأنه ينفث أثناء حديثه .

(٢٦٩) في (ب) و (د) وبحثتم .

(٢٧٠) النبائث: جمع نبيثة، وهي تراب البئر، النبث: استثارة الشيء وإظهاره (اللسان : نبث) .

(٢٧١) يشير إلى قوله تعالى : " فقد كذبوا فسيأتيهم أنباء ما كانوا به يستهزؤون " سورة الشعراء ، الآية ٦ .

(٢٧٢) في (ب) و (د) يا سباة .

(٢٧٣) الآل : السراب (أول) .

(٢٧٤) السربال : القميص (اللسان : سربل) .

(٢٧٥) السبال : جمع سَبَلَة ، وهي : الشارب (سبل) .

(٢٧٦) في (ب) و (د) متعرضاً .

(٢٧٧) في (ب) و (د) للاستفادة .

(٢٧٨) الإفادة الأولى بمعنى طلب الفائدة ، الثانية بمعنى تقديمها .

(٢٧٩) في (ب) و (د) يستوهب بذلك الطعام .

(٢٨٠) في (ب) و (د) ويستجلب .

(٢٨١) في (ب) و (د) ويجلب ، ويحتقب : يجمع ويحتمل (اللسان : حقب) .

(٢٨٢) في (ب) و (د) ويسمى .

(٢٨٣) في (ب) و (د) كشف قناع ستره ، وهتك حجاب سره .

(٢٨٤) في (ب) و (د) ولعلكم .

(٢٨٥) ما بين القوسين انفرد به الأصل .

(٢٨٦) في (ب) و (د) عين .

(٢٨٧) صدع : شق وفرق (اللسان : صدع) .

(٢٨٨) أعشار : جمع عِشْر ، وهي في الأصل قطعة تنكسر من القدح أو البرمة (اللسان : عشر) .

(٢٨٩) أنغض راسه : حركه (اللسان : نغض) .

(٢٩٠) انتحله : نسبه لنفسه (اللسان : نحل) .

(٢٩١) في (ب) و (د) أخبر .

(٢٩٢) في (ب) و (د) المنتحل للإعراب .

(٢٩٣) في (ب) و (د) يبنى .

(٢٩٤) قوله : لا أسألك عن تكسير حضرموت ، وكيف تبني من سفرجل وزن عنكبوت ، هاتان مسألتان يقصد بهما تغليط المخاطب ، وقد ذكر المؤلف أن كلا المسألتين غير جائز ، وأفاض في الحديث عن ذلك (انظر : شرح

المقامة الحصيبية – برنستون – الورقة ٨١) .

(٢٩٥) في (ب) و (د) كما قال النحاة في قول الشاعر . والبيت للأعشى في الخصائص / ابن جني ؛ تحقيق محمد علي النجار ، مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٩٥٢م ، ٣٨٩/١ . وفي المحكم والمحيط الأعظم / ابن سيده ؛ تحقيق مراد كامل.– ط١ ، ١٣٩٢هـ – ١٩٧٢م ، مادة (د ل ك) ٤٦٩/٦ . وفي خزانة الأدب / عبدالقادر البغدادي ؛ تحقيق عبدالسلام هارون .– القاهرة : مكتبة الخانجي ، د.ت ، ٣٣٩/٨ . لكنه ليس في ديوانه . وهو لطرفة ابن العبد في ملحق ديوانه ؛ عناية مكس سلفون ، شالون ، ١٩٠٠م ، ص ١٥٩ ، وفي العمدة في صناعة الشعر ونقده ١٠٦٣/٢ . وفي والرد على النحاة / ابن مضاء القرطبي؛ تحقيق شوقي ضيف.– القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٤٧م ، ص١٤٥ .

(٢٩٦) الشاهد في هذا البيت في كلمة (فيعصما) ويستشهد النحاة بها على إضمار (أن) وإعمالها (انظر : المقتضب / المبرد ؛ تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة .– القاهرة : دار التحرير للطباعة والنشر ، ١٣٨٥م ، ٢٤/٢. والخصائص ٣٨٩/١) .

(٢٩٧) في (ب) و (د) وأمثال ذلك مما كثر فيه التأليف ، وشحنت به التصانيف .

(٢٩٨) في (ب) و (د) من .

(٢٩٩) في (ب) و (د) أم فسروا .

(٣٠٠) في (ب) و (د) فإن ادعيت لهم المعرفة فدعواك بهتان .

(٣٠١) في (ب) و (د) نفيتها .

(٣٠٢) في (ب) و (د) مدعي .

(٣٠٣) دُغَة :امرأة يضرب بها المثل في الحمق ، فيقال : أحمق من دُغَة ، واسمها مارية بنت مغنج ، ومن حمقها أنها نظرت إلى يافوخ ولدها يضطرب ، وكان قليل النوم ، كثير البكاء ، فقالت لضرتها : أعطيني سكيناً ، فناولتها ، وهي لا تعلم ما انطوت عليه ، فمضت وشقت به يافوخ الولد فأخرجت دماغه، فلحقتها الضرة فقالت: ما الذي تصنعين ؟ فقالت : أخرجت هذه المدة من رأسه ليأخذه النوم (انظر : مجمع الأمثال / الميداني .– بيروت – لبنان : دار مكتبة الحياة، ١٩٨٥م ، ٣٠٥/١) .

(٣٠٤) في (ب) و (د) إذا .

(٣٠٥) في (ب) و (د) المضاعيف .

(٣٠٦) ذكر المؤلف أنه لم يجئ عن العرب غيره إلا شاذاً ، كقول بعض العرب : عَزَزْتَ الناقة ، إذا قلَّ لبنها ، وذلك لأنهم استثقلوا الجمع بين التضعيف والضمة (انظر : شرح المقامة الحصيبية – برنستون – الورقة ٨٣) .

(٣٠٧) ذكر المؤلف أن الذي جاء على هذا الوزن نحو من عشرين كلمة ، وأثبتها (انظر : شرح المقامة الحصيبية - برنستون - الورقة ٨٣).

(٣٠٨) أتأر بصره: أتبعه إياه وأحد النظر فيه (تأر).

(٣٠٩) في (ب) و (د) استحقره . ولم أعثر لهذين البيتين على قائل ، وقد جاءا في (ديوان الإمام الشوكاني ؛ تحقيق حسين بن عبد الله العمري ،- ط ٢ ،- دمشق : دار الفكر ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م ، ص ٣٥٧) ولا شك أن نسبتهما إليه خطل من المحقق إذ لا يعقل أن يستشهد القاضي الرشيد بأبيات لرجل توفي بعده بزمن طويل .

(٣١٠) ذكر المؤلف أن إجازة البيتين المذكورين ممتنعة ، وقد علل لذلك بقوله : " لأنه ألزم الراء فجعلها حرف روي ، وأقام الهاء مقام الصلة ، وإن كانت من الكلمة نفسها ؛ لأن كل هاء تحرك ما قبلها فأنت بالخيار ، إن شئت جعلتها روياً ، وإن شئت صيرتها صلة ، والتزمت ما قبلها ، فيلزم من أراد إجازة البيتين أن يأتي في الإجازة بقافية على وزن (فاره) يلتزم فيها الراء والهاء معاً ، فأما الألف فإنها تكون ردفاً إذ كان قد جعل الراء حرف روي وكذلك الفتحة التي قبلها لازمة أيضاً ، فلا تخالف القافيةُ القافيةَ إلا بتغير حرف واحد هو ما قبل الردف ، وهو في البيت الأول من البيتين (فاء) وفي الثاني (كاف) ، وليس يصلح أن يثلث هاتين القافيتين إلا بما كان على هذه الصفة ، ولم يجئ عن العرب كلمة على هذا الشرط غير المذكورتين " (انظر: شرح المقامة الحصيبية- برنستون - الورقة ٨٤).

(٣١١) في (ب) و (د) أشار .

(٣١٢) ذكر المؤلف أن ليس في العرب من اسمه (عَبَدَة) بفتح الباء سوى والد علقمة الفحل ، وأما البقية فهم بسكون الباء ، وكذلك (عَبِيد) بفتح الباء ، فليس فيهم سوى عبيد بن الأبرص ، أما البقية فبضم العين (انظر شرح المقامة الحصيبية - البلدية - الورقة ٦٦) .

(٣١٣) في الأصل عبيدة وابن عبيد ، وهو تحريف ، والتصحيح عن (ب) و (د) .

(٣١٤) في (ب) و (د) وأي ابن حرملة .

(٣١٥) ما بين المعكوفين زيادة من (ب) و (د) .

(٣١٦) ابنا حنظلة هما: دريد وهاشم ابنا إياس بن مريطة، وابن الشريد هو معاوية أخو الخنساء، وقد وقع خلاف بين المؤرخين في الذي قتله ، وأفاض المؤلف في الحديث عن ذلك ورجح أن قاتل معاوية هو دريد (انظر : شرح المقامة الحصيبية - برنستون - الورقة ٨٥) .

(٣١٧) ذكر المؤلف أنه ليس في الشعر بيت يجتمع في حشوه ساكنان سوى المتقارب ، وأنشد له

قول الشاعر :

فرمنا القصاص فكان التقاص (م)

حقاً وعدلاً علـــى المسلمينـــا

حيث التقى في كلمة (التقاص) ساكنان ، هما الألف والصاد الأولى (انظر : شرح المقامة الحصيبية – برنستون – الورقة ٨٨) .

(٣١٨) ما بين المعكوفين زيادة من (ب) و (د) .

(٣١٩) لم أعثر على قائله .

(٣٢٠) ذكر المؤلف أن هذا البيت يخرج من المتدارك إذ زيد فيه جزءان ، فكان عشرة أجزاء ، كل واحد منها (فاعلن) ، وهذا بحر لم يذكره الخليل ، إنما ذكره المحدثون ، وسموه المخترع (انظر : شرح المقامة الحصيبية– برنستون – الورقة ٨٨) .

(٣٢١) في (ب) و (د) التفت .

(٣٢٢) في (ب) و (د) الأديب .

(٣٢٣) في (ب) و (د) وقال .

(٣٢٤) في (ب) و (د) مولود ذكر .

(٣٢٥) في (ب) و (د) بيته .

(٣٢٦) في (ب) و (د) وأمرك .

(٣٢٧) ما بين القوسين انفرد به الأصل .

(٣٢٨) في (ب) و (د) فيحمده الخاص ويستحسنه.

(٣٢٩) في (ب) و (د) وفي أي طريق تسلك .

(٣٣٠) في (ب) ولا أصناف النقض والاستصحاب.

(٣٣١) هذه مصطلحات معروفة في أصول الفقه وقد عرف المؤلف كلّاً منها ، فالنقض : نوع من أنواع الاعتراضات على قياس الخصم إذا استدل بوجوب حكم لعلة ما ، والاستصحاب : التزام البقاء على حكم إذا عورضت الأدلة المثبتة لنقضه، والجمع : هو ما كان بين شيئين في حكم لاجتماعهما في صفة هي عمدة القياس، ودليل الخطاب: هو ما يسمى بالمفهوم المخالف المنطوق ، ومعناه نقل الحكم من جزء إلى جزء آخر لم يحكم عليه بشيء (انظر : شرح المقامة الحصيبية – برنستون – الورقة ٩٥) .

(٣٣٢) في (ب) و (د) بل أقتصر على مسألة من ذلك ، أختبر بها كنه حالك .

(٣٣٣) في (ب) و (د) فقال: أنت طالق يا زينب إن كان هذا الطائر غراب، والخطل النحوي فيها واضح.

(٣٣٤) في (ب) و (د) زوجتيه .

(٣٣٥) في (ب) و (د) مالها .

(٣٣٦) ما بين القوسين انفرد به الأصل .

(٣٣٧) في (ب) و (د) امرأته .

(٣٣٨) الضنك : الضيق (اللسان : ضنك) .

(٣٣٩) في (ب) و (د) قالت له : إن منزلنا هذا الضنك الأرجاء والساحة ، ضيق الأقطار والمساحة .

(٣٤٠) في (ب) و (د) أبن لك .

(٣٤١) في (ب) و (د) أيمكنه .

(٣٤٢) في (ب) و (د) أم يقع .

(٣٤٣) في (ب) و (د) وعدل.

(٣٤٤) السلم : هو بيع الشيء على وجه يوجب الملك للبائع في الثمن عاجلاً ، وللمشتري في المثمن آجلاً (انظر : موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ٩٦٩/١) .

(٣٤٥) في (ب) و (د) ولا عن السلم والمناهبة ، والمناهبة من مسائل المعاياة في الفرائض ، وقد ضرب المؤلف أمثلة عليها (انظر : شرح المقامة الحصيبية – برنستون – الورقة ٩٩) .

(٣٤٦) في (ب) و (د) مصنوعة .

(٣٤٧) النضار : اسم الذهب والفضة ، وقد غلب على الذهب (اللسان : نضر) .

(٣٤٨) اللجين : الفضة (اللسان : لجن) .

(٣٤٩) في (ب) و (د) كل .

(٣٥٠) في (ب) و (د) وينتفع .

(٣٥١) في (ب) و (د) تعلم في ذلك .

(٣٥٢) في (ب) و (د) عزيزاً .

(٣٥٣) ما بين القوسين انفرد به الأصل .

(٣٥٤) ما بين القوسين انفرد به الأصل .

(٣٥٥) في (ب) و (د) تخطى.

(٣٥٦) في (ب) و (د) لا يجتمعان .

(٣٥٧) في (ب) و (د) متقاربان .

(٣٥٨) في (ب) و (د) ثم حاد .

(٣٥٩) في (ب) و (د) وقال : كم عدة .

(٣٦٠) ذكر المؤلف أنها تسعة (انظر : شرح المقامة الحصيبية – برنستون – الورقة ١٠٤) .

(٣٦١) وسط الكواكب :هي القوس التي يقطعها الكوكب بحركته المستوية ، وهذا لا يكون إلا على محيط دائرة يدور الكوكب على مركزها (انظر : شرح المقامة الحصيبية – برنستون – الورقة ١٠٦. و كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ١٧٨٢/٢) .

(٣٦٢) في (ب) و (د) ومجاز العرض ، وهو قوس من دائرة عظيمة تنفصل فيما بين دائرة تلك البروج ، وفلك الكواكب المائل في الشمال أوالجنوب عن فلك البروج ، وقد ذكر المؤلف أن الوصول إلى معرفة مقدار هذه القوس فيه بعض العسر ، من جهة ما يكون من الكوكب ذي العرض من اختلاف المنظر (انظر : شرح المقامة الحصيبية – برنستون – الورقة ١٠٦).

(٣٦٣) من خلال عملية حسابية معقدة قام المؤلف بحساب مقدار فلك القمر إلى الأرض (انظر : شرح المقامة الحصيبية – برنستون – الورقة ١٠٦).

(٣٦٤) في (ب) و (د) ثم رمق إلى صاحب علم الألحان .

(٣٦٥) في (ب) و (د) يدنو .

(٣٦٦) يعنو : يخضع (اللسان : عنا) .

(٣٦٧) ما بين المعكوفين زيادة من (ب) و (د) .

(٣٦٨) في (ب) و (د) ولم كانت الأربعة عدة الأركان ، من غير زيادة ولا نقصان .

(٣٦٩) في (ب) و (د) ثم عطف .

(٣٧٠) في (ب) و (د) أيهما أقدم الأسباب المادية أو الصورية .

(٣٧١) في (ب) و (د) وما يدل على أن حركة الفلك دورية .

(٣٧٢) المتمخرق : الأحمق (اللسان : حرق) .

(٣٧٣) في (ب) أي الدليل ، وفي (د) أيش الدليل .

(٣٧٤) في (ب) و (د) بأي شيء .

(٣٧٥) مسألة الطفرة هي التي خالف فيها النظام عامة أهل الكلام ، حيث يذهب في أمر الجزء الذي لا يتجزأ إلى خلاف ما يذهبون إليه ، ولما احتج عليه بمشي نملة من طرف إلى طرف ، وأنها قطعت ما لا يتناهى ، فكيف يقطع ما يتناهى ما لا يتناهى ، أحدث القول بالطفرة ، وقال : تقطع النملة بعض الصخرة بالمشي ، وبعضها بالطفرة ، واستدل على ذلك بأدلة كثيرة (انظر : الوافي بالوفيات / صلاح الدين الصفدي ؛ باعتناء س . ديد رينغ ، شتوتغارت : دار النشر فرانز شتايز ، ١٤١١هـ - ١٩٩١م ، ١٤/٦) .

(٣٧٦) هو إبراهيم بن سيار بن هانئ البصري المعروف بالنظام ، لقب بذلك لحسن كلامه نظماً ونثراً ، من أئمة المعتزلة ، قال فيه الجاحظ : " الأوائل يقولون في كل ألف سنة رجل لا نظير له ، فإن صح ذلك فأبو إسحاق من أولئك " ، له نظم وترسل ، من كتبه : الطفرة ، و الوعيد ، والنبوة ، توفي سنة ٢٣٠هـ (انظر : سير أعلام النبلاء/ الذهبي ، ٥٤٢/١٠ . والوافي بالوفيات / الصفدي ١٤/٦. والأعلام / الزركلي ٤٣/١) .

(٣٧٧) في (ب) و (د) صرفه .

(٣٧٨) في (ب) و (د) يقع الإثبات والإبطال .

(٣٧٩) في (ب) و (د) يصيره .

(٣٨٠) ذكر المؤلف أن الروح الذي يصير جسداً عند أهل الكيمياء هو الزئبق (انظر : شرح المقامة الحصيبية - برنستون - الورقة ١٣٣).

(٣٨١) ذكر المؤلف أن الجسد الذي لا يبلى أبداً هو الذهب والياقوت (انظر : شرح المقامة الحصيبية - البلدية - الورقة ٩٩) .

(٣٨٢) حجر القوم على ما ذكر المؤلف هو : ما يقع فيه التدبير (انظر : شرح المقامة الحصيبية - برنستون - الورقة ١٣٣) .

(٣٨٣) ذكر المؤلف أن الطيار عندهم هو: الزئبق (انظر: شرح المقامة الحصيبية - برنستون - الورقة ١٣٣).

(٣٨٤) الأثال : المجد (اللسان : أثل) ، والأثال عندهم : آلة التصعيد (انظر : شرح المقامة الحصيبية - برنستون - الورقة ١٣٣) .

(٣٨٥) في (ب) و (د) ثم رجع .

(٣٨٦) في (ب) و (د) المفتي .

(٣٨٧) القِدْح : هو قدح الميسر الذي كانوا يستقسمون (اللسان : قدح) .

(٣٨٨) القَدْح : الإيراء بالزند (اللسان : قدح) .

(٣٨٩) الهناة : جمع هَنَة ، وهي خصال الشر والفساد (اللسان : هنا) .

(٣٩٠) في (ب) و (د) وعلا هبالك عليك .

(٣٩١) في (ب) و (د) انفعلت .

(٣٩٢) في (ب) و (د) انقلب .

(٣٩٣) سورة هود ، الآية ٣٢ .

(٣٩٤) ما بين المعكوفين زيادة من (ب) و (د) .

(٣٩٥) في (ب) و (د) ينتظر جياد بره ، والدَّبْر : النحل (اللسان : دبر) .

(٣٩٦) في (ب) و (د) فأخلد .

(٣٩٧) في (ب) و (د) من .

(٣٩٨) في (ب) و (د) قوله .

(٣٩٩) صوح : يبس (اللسان : صوح) ، المقصود ذهاب النهار وانقضاؤه .

(٤٠٠) مجاوزة القدر في الادعاء (اللسان: صلف).

(٤٠١) المعضل : الغالب الشديد (اللسان : عضل).

(٤٠٢) في (ب) و (د) أمراً .

(٤٠٣) في (ب) وإلا بينت ، و في (د) وإلا أبنت .

(٤٠٤) في (ب) بالثناء .

(٤٠٥) ما بين المعكوفين زيادة من (ب) و (د) .

(٤٠٦) في (ب) و (د) وأخذ .

(٤٠٧) في (ب) و (د) إلى داره ، وبها تفسد السجعة، وذراه : أي كنفه وستره (اللسان : ذرا) .

(٤٠٨) في (ب) و (د) أن يكون .

(٤٠٩) المثوى : المنزل (اللسان : ثوى) .

(٤١٠) في (ب) و (د) أحببت .

(٤١١) في (ب) و (د) فنمى ، ونمى : ارتفع وبلغ (اللسان : نمي) .

(٤١٢) في (ب) و (د) البلد .

(٤١٣) في (ب) و (د) وهو يلحظها بنظره .

(٤١٤) في (ب) و (د) ولا يميز بين الدرة منها والبدرة .

(٤١٥) الهينمة : الكلام الخفي الذي لا يفهم (اللسان : هينم) .

(٤١٦) دجا : أظلم (اللسان : دجا) .

(٤١٧) الكظم : مخرج النفس (اللسان : كظم) ، أراد أن النعاس غلب عليهم واستحوذ .

(٤١٨) أقوى : خلا وأقفر (اللسان : قوا) .

(٤١٩) في (ب) و (د) الجمع .

(٤٢٠) بلقع : خال (اللسان : بلقع) .

(٤٢١) في (ب) و (د) من بعده .

(٤٢٢) نقتص : نتتبع أثره (اللسان : قصص) .

(٤٢٣) المدرج: الموضع الذي يدرج فيه، أي : يمشي.

(٤٢٤) عضادة الباب : إحدى خشبتيه المنصوبتين عن يمين الداخل منه وشماله (اللسان : عضد).

(٤٢٥) ما بين القوسين انفرد به الأصل ، وفي (ب) و(د) ونستغفر الله العظيم ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله ، كما لا نهاية لكماله .

المصادر والمراجع

١ - **الأعلام** / الزركلي .- ط١٠ .- بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٩٢م .

٢ - **أعيان الشيعة** / العاملي .- ط١ .- دمشق : مطبعة ابن زيدون ، ١٩٣٨م .

٣ - **الأغاني** / أبو الفرج الأصفهاني شرحه وكتب هوامشه عبدأ . علي مهنا .- ط٢ .- بيروت - لبنان : دار الفكر، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .

٤ - **الإيضاح في علوم البلاغة** / الخطيب القزويني .- ط١ .- بيروت - لبنان : دار الكتب العلمية ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م .

٥ - **بغية الوعاة** / السيوطي ؛ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم .- بيروت : المكتبة العصرية ، صيدا، د.ت .

٦ - **تاريخ الأدب العربي**/ عمر فروخ .- ط٣ .- بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٨١م .

٧ - **التعريفات** / الشريف الجرجاني ؛ تحقيق عبدالمنعم الحفني .- القاهرة : دار الرشاد ، د.ت .

٨ - **خريدة القصر وجريدة العصر** / العماد الأصفهاني - قسم شعراء مصر - نشره أحمد أمين وشوقي ضيف وإحسان عباس، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، د.ت.

٩ - **خزانة الأدب** / عبدالقادر البغدادي ؛ تحقيق عبدالسلام هارون .- القاهرة : مكتبة الخانجي ، د.ت .

١٠ - **الخصائص** / ابن جني ؛ تحقيق محمد علي النجار ، مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٥٢م .

١١ - **ديوان الإسلام** / ابن الغزي ؛ تحقيق سيد كسروي حسن .- ط١ .- بيروت - لبنان : دار الكتب العلمية ، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م .

١٢ - **ديوان الإمام الشوكاني** ؛ تحقيق ودراسة حسين بن عبدالله العمري .- ط٢ .- دمشق : دار الفكر ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

١٣ - **ديوان طرفة بن العبد** ؛ عناية مكس سلفون ، شالون ، ١٩٠٠م .

١٤ - **الرد على النحاة** / ابن مضاء القرطبي ؛ تحقيق شوقي ضيف .- القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٤٧م .

١٥ - **روضات الجنات** / الخوانساري .- طهران : المطبعة الحيدرية ، ١٣٩٠هـ .

١٦ - **الروضتين في أخبار الدولتين/** شهاب الدين المقدسي ٠- بيروت : دار الجيل ، د.ت.

١٧ - **سنن أبي داود** ؛ مراجعة وضبط وتعليق محمد محيي الدين عبدالحميد ٠- إستانبول ، تركيا : المكتبة الإسلامية .

١٨ - **سير أعلام النبلاء** / الذهبي ؛ حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه ، شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي ٠- ط٢، مؤسسة الرسالة، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

١٩ - **شذرات الذهب** / ابن العماد الحنبلي ؛ تحقيق لجنة إحياء التراث العربي ٠- بيروت : دار الآفاق الجديدة .

٢٠ - **الشعر والشعراء** / ابن قتيبة ٠- مصر ، ١٣٥٠ - ١٩٣٢م .

٢١ - **الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد** / الأدفوي ؛ تحقيق سعد محمد حسن وطه الحاجري ، الدار العربية للتأليف والترجمة ، د.ت .

٢٢ - **طبقات الشافعية/** جمال الدين الإسنوي؛ تحقيق عبدالله الجبوري ٠- الرياض : دار العلوم ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨١م .

٢٣ - **عصر الدول والإمارات - مصر -** / شوقي ضيف٠- ط٢ ، دار المعارف ، د.ت.

٢٤ - **العمدة في صناعة الشعر ونقده** / ابن رشيق ؛ حققه وعلق عليه ووضع فهارسه النبوي عبدالواحد شعلان ٠- ط١٠- القاهرة : مكتبة الخانجي ، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م .

٢٥ - **فن المقامات بين المشرق والمغرب** / يوسف نور عوض ٠- ط١ ٠- بيروت : دار القلم ، ١٩٧٩م .

٢٦ - **فن المقامة في القرن السادس** / حسن عباس ٠- مصر : دار المعارف ، ١٩٨٦م .

٢٧ - **الكافي في العروض والقوافي** / الخطيب التبريزي ؛ تحقيق الحساني حسن عبدالله٠- ط٣ ٠- القاهرة : مكتبة الخانجي ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .

٢٨ - **كشف الظنون** / حاجي خليفة ٠- بيروت- لبنان : دار الكتب العلمية ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

٢٩ - **لسان العرب** / ابن منظور ، دار صادر .

٣٠ - **مجمع الأمثال** ، الميداني ٠- بيروت - لبنان : دار مكتبة الحياة ، ١٩٨٥م .

٣١ - **المحكم والمحيط الأعظم** / ابن سيده ؛ تحقيق مراد كامل ٠- ط١، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.

٣٢ - **مرآة الجنان** / اليافعي ٠- ط٢٠- القاهرة : دار الكتاب الإسلامي ، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م .

٣٣ - **مسند الإمام أحمد** ؛ تحقيق شعيب الأرناؤوط ؛ علق عليه عادل مرشد ٠- ط١٠- بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤١٤هـ .

٣٤ - **معجم الأدباء** / ياقوت الحموي ٠- مصر: مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركاه.

٣٥ - **معجم البلدان** / ياقوت الحموي ؛ تحقيق فريد عبدالعزيز الجندي ٠- ط١ ٠- بيروت: دار الكتب العلمية ، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .

٣٦ - **معجم المؤلفين** / كحالة ٠- بيروت : دار إحياء التراث العربي ، د.ت .

٣٧ - **المقامات المشرقية** / خالد بن محمد الجديع ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م .

٣٨ - **المقتضب** / المبرد ؛ تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ٠- القاهرة : دار التحرير للطباعة والنشر، ١٣٨٥م .

٣٩ - **موسوعة كشاف اصطلاحات العلوم والفنون**/ محمد التهانوي ؛ تقديم وإشراف ومراجعة رفيق العجم ؛ تحقيق علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية عبدالله الخالدي ، الترجمة الأجنبية جورج ريناتي٠- ط١ ٠- بيروت : مكتبة لبنان ، ١٩٩٦م .

٤٠ - **النجوم الزاهرة** / ابن تغري بردي ٠- القاهرة : وزارة الثقافة الإرشاد القومي ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، د.ت .

٤١ - **هدية العارفين** / إسماعيل باشا البغدادي ٠- إستانبول ، ١٩٥١م .

٤٢ - **الوافي بالوفيات** / الصفدي :

- الجزء السادس ؛ باعتناء س . ديد رينغ٠- شتوتغارت : دار النشر فرانز شتايز ، ١٤١١هـ - ١٩٩١م .

- الجزء السابع ؛ باعتناء إحسان عباس٠- فسبادن: دار النشر فرانز شتايز، ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.

٤٣ - **وفيات الأعيان** / ابن خلكان ؛ حققه إحسان عباس ٠- بيروت - لبنان : دار الكتب العلمية ، د.ت .